الهدف
كل الحقيقة للجماهير
سياسية عربية
SAT - 28 - 8 - 1976 • NO - 366 p VOL • 8 p

جبهة الرفض اللبنانية في البقاع
مقابلة مع مقاتلي

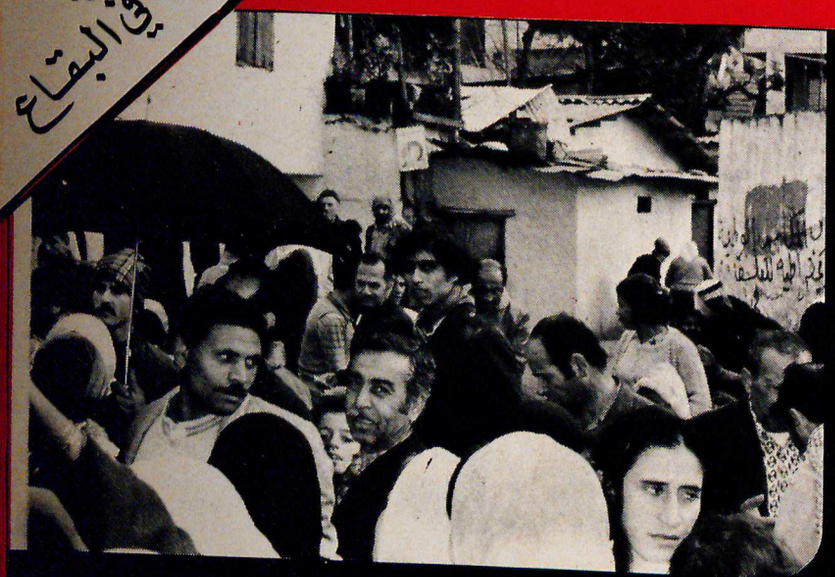

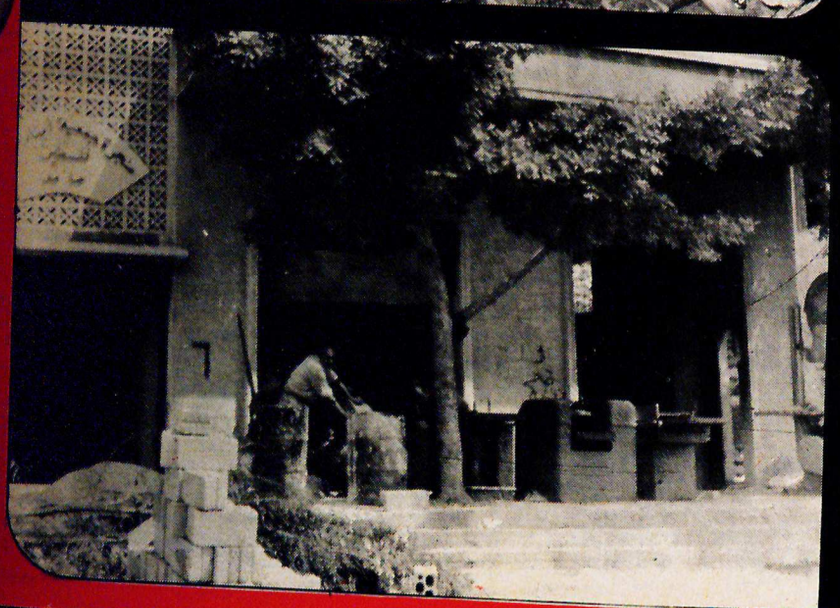

أهالي تل الزعتر في الدامور:

بين المأساة والقرار الخاطئ

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٨ آب ١٩٧٦
العدد ٣٦٦ - السنة الثامنة

صدر لأول مرة عام ١٩٦٩ أسبوعيا
نسيم الكيالي
رئيس التحرير
بسام البرازي
المدير المسؤول
الهدف
المدير العام
محمد الراعي

لبنان	٦٠ قرش
سوريا	٦٠ قرش
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.ع.م	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O Box 212
BEIRUT-LEBANON

القيادة الفلسطينية الى أين تسير؟

سؤال اطرحه بصراحة امام القيادة الفلسطينية : الى اين تسيرون بالثورة الفلسطينية ، اقول هذا ولدي الرؤية الواضحة للامور التي اعيشها يوميا في ظل الاجواء الملتهبة بالمعارك اليومية . احس بقرارة نفسي ان هذا الشعب الفلسطيني الذي انبثقت منه الثورة الفلسطينية يشعر بمرارة نتيجة تردد قياداته ، ليس بسبب خيانتهم بل بسبب الجرأة التي يفتقرون اليها . بالامس شاهد تنازحي مهجري مخيم الصمود كيف كانوا يلوحون بشارات النصر والابتسامة ، تملأ افواههم . احسست وانا اتألم لمصير شعبنا ، الذي ما اعتاد ابدا ان يركع ، تنقصه فقط القيادة الثورية الجريئة ذات النفس الطويل ، قيادة تخوض حرب التحرير الشعبية ، تقودهم الى النصر والى التحرير .

أوجه رسالتي الى قياداتنا : لماذا حوصر مخيم تل الزعتر وكان باستطاعتنا ان نفك الحصار عنه ؟

لماذا سقط جسر الباشا وضبيه وغيرها؟ هل نترك شعبنا يموت على أيدي الانعزاليين وقوات الغزو السوري ، ما فائدة المساومات والمفاوضات الاستسلامية ؟ ألم تتعلموا من مجازر الاردن،انتم الذين فشلتم في الاردن وتركتم شعبنا هناك مستسلما لارادة الملك العميل ، هل تريدون اليوم ان يصفى شعبنا في لبنان على ايدي الانعزاليين . شعبنا قادر على العطاء ولكن في ظل قيادة جريئة تقوده الى النصر والى التحرير .

اقولها بكل جرأة شعبنا لن يسكت ابدا عن كل ما يجري حوله وسيعرف كيف يحاسب قياداته التي ليس لها القدرة على العطاء وعلى الصمود . لا نريد مساومات ومفاوضات مع الانعزاليين او مع حكام دمشق الرجعيين راجعي الصواريخ على مخيماتنا . فلنعيش شعبنا كله للقتال ، فشعبنا لن يبخل ابدا بالتضحيات ولنجعل من لبنان مقبرة للغزاة وللانعزاليين وسينتصر شعبنا بالنهاية .

عبد الرؤوف كامل حماده
برج البراجنة - بيروت

دروس

لم يكن مخيم تل الزعتر مستهدفا من القوى الانعزالية والمعادية عند بدء احداث نيسان وحسب بل كان مستهدفا قبل ذلك بعام تقريبا عندما قامت القوات الانعزالية بقصف المخيم في صيف ١٩٧٤ ، كانت قضية تل الزعتر مطروحة على كل فصائل المقاومة كما كانت قضية رئيسية في الصراع الدائر في لبنان .

وطالما ان مخيم تل الزعتر كان في بداية الامر احدى الحجج الرئيسية التي تذرع بها الانعزاليون لافتعال الاحداث في لبنان لماذا لم تقم المقاومة الفلسطينية وهي التي يعنيها هذا الموضوع اكثر من غيرها بتأمين وسائل الصمود للمخيم ليس من الذخيرة والعتاد بل تأمين القواعد الخلفية عن طريق الانتشار خارج المخيم وتأمين خطوط الامداد والتموين؟ . .

فمنذ اللحظة الاولى كان من الواضح ان المناطق المحيطة بمخيم تل الزعتر هي مناطق واقعة تحت سيطرة الانعزاليين ولكن لم تكن مناطق مغلقة لهم كما يدعي البعض بل ان اهمالنا لهذه المناطق وعدم تجاوبنا مع الفئات الوطنية فيها عن قصد او غير قصد ساهم في قلب ميزان القوى لصالح الانعزاليين وانحصار الفئات الوطنية وتقوقعها حتى اضطرت في نهاية الامر مغادرة مناطقها لتتركها حقلا خصبا للدعاية الانعزالية والتسلط الفاشي المنغلق مثل المنصورية التي كانت احدى النقاط الاستراتيجية المطلة على خط المكلس وعلى المخيم مباشرة قرية محايدة فيها تسع عناصر كتائبية واكثر من عشرين عنصرا من القوميين والشيوعيين المستعدين لحمل السلاح وقد عرض اهالي هذه القرية المحايدون وهم اغلبية ساحقة في ذلك الوقت غرس عناصر فلسطينية في المنطقة لتقف في وجه الكتائب وتعهدوا في الوقت نفسه بتأمين العمل لهذه العناصر في بساتينهم ومقالعهم لقاء اجور جيدة خاصة وان صلات اهالي هذه القرية ومصالحهم المشتركة مع ابناء المخيم كانت قوية ومتينة ، وقد استطاع اهالي هذه القرية في الجولة الثالثة الوقوف في وجه الكتائب وحلفائهم وابقوا القرية على الحياد وعندما لم تستجب المقاومة والحركة الوطنية لمطالب اهالي القرية لم يفسر هذا الرفض التفسير الصحيح ولكنه اخذ على ماخذ اساء الى الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية باتهامها انها لفئة من الناس دون اخرى . وهذا ينطبق على العديد من قرى المتن كبيت مري وغين سعادة .

من ناحية ثانية ادى عدم وجود خطة عسكرية متكاملة الاثر الاكبر في تحقيق الانتصارات من قبل الانعزاليين ، الى سقوط مخيم ضبيه والكرنتينا والمسلخ والرويسات الجديدة وغيرها من المناطق مثل ضهور الشوير وبتغرين وبسكنتا التي تعتبر القاعدة الساحقة منها من القوى الوطنية المستعدة لمجابهة الانعزاليين ...

ان الالاف من المجبرين على محاباة وتأييد الانعزاليين انما اختاروا ما يعتقدون انه اخف النارين نار حقد الثقة بهم والذي احسوه نتيجة الممارسات الخاطئة والتي استغلها الاعلام الانعزالي لترسيخ هذا الشعور لديهم ونار التسلط الانعزالي الذي قبلوا به غير راضين ولكن لا سبيل اخر امامهم في ظل الدعاية والتأثير الانعزالي وانحصارهم في مناطق اصبحت مغلقة للانعزاليين ...

م.س.
المنصورية (سابقا)

موقفنا

قرار التجنيد الاجباري يواجه خطر التخريب

اتخذت قيادة المقاومة ، من جديد ، قرارا بتطبيق التجنيد الاجباري في لبنان وكلفت جيش التحرير الفلسطيني بمهمات التدريب وكلفت الصندوق القومي بتغطية التكاليف . وعهد الى اللجنة السياسية العليا بالاشراف على التطبيق والتنفيذ لهذه القرارات بعد أن حددت أن المطلوبين للتجنيد في الفترة الاولى هم الشبان بين ١٦ و٣٠ سنة . على ان تتناول المرحلة الثانية من هم بين ٣٠ و٤٥ عاما .

وقضى القرار انه بعد ان يتم جيش التحرير التدريب ، يحتفظ بنسبة معينة من المجندين لتعزيز صفوفه ، بينما يعطى الباقون فرصة ان يختاروا قضاء فترة القتال في صفوف احد فصائل المقاومة .

وقد اتخذ هذا القرار بعد سلسلة من الاجتماعات عقدت على مستويات مختلفة ، من بينها « اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان » والتي غابت عن الفعل والوجود فترة طويلة جدا .

وقد نتج عن هذه الاجتماعات قائمة من القرارات الهامة . فالى جانب « التجنيد الاجباري » ، اتفق على منع سفر الفلسطينيين من لبنان والبدء بتوحيد العمل العسكري عن طريق اخضاع وحدات من كل فصيل من فصائل المقاومة لقيادة عسكرية مشتركة من كل الفصائل .

ورغم الاهمية القصوى لهذه القرارات والنتائج الفعالة التي يمكن ان تحصل في حال تطبيقها فان اهتمام الدوائر القيادية الفلسطينية وادواتها الاعلامية بنشرها وبدء التعبئة الجماهيرية لتوضيحها تمهيدا للتنفيذ ، كان أقل بكثير من ان يعكس النوايا الجادة لهذه القيادات .

الذي حدث ، للاسف ، كان على العكس من ذلك تماما . فقرار منع السفر بدأ خرقه فور صدوره من قبل بعض المحسوبين هنا وهناك ، وقرار التجنيد الاجباري تعرض لثلاثة مواقف سلبية :

- الموقف الاول هاجم قرار التجنيد واعتبره خديعة للجماهير واسكاتا لها بعد سلسلة التراجعات والمآسي التي توجتها مجزرة تل الزعتر .
- الموقف الثاني تجسد في ممارسات احد الفصائل الذي اخذ يمارس سياسة ارهابية ضد الجماهير والشبان الفلسطينيين وغير الفلسطينيين تمثلت في اقامة حواجز الاعتقال ومعسكرات التدريب الاكراهية ، ضاربا بعرض الحائط صيغة القرار كما اتفق عليه متجاوزا الدور الذي انيط بجيش التحرير لوحده في استدعاء وتجنيد المطلوبين .
- الموقف الثالث تجاهل القرار والممارسات الخاطئة انطلاقا ، كما يبدو ، من ان موافقة اصحابه في الاصل لم تكن بالفعل ، سوى من قبيل تغطية السياسة الخاطئة والمواقف الوسطية والتراجعية التي ساهمت في صنع الهزائم الاخيرة .

من جهة اخرى ، اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الاهم من اتخاذ القرارات هو « الا تكون قد اخذت تحت ضغط الجو العام الجماهيري والقاعدي الثائر ضد الانتكاسات والهزائم العسكرية في النبعة وبرج حمود وجسر الباشا والشمال ومجازر تل الزعتر .. المهم ان تنفذ هذه القرارات ، والا تميع ، كما حصل بالنسبة لقرارات جميلة كثيرة اتخذت في الماضي » . .

ولم تمض ايام على اعلان قرار التجنيد الاجباري حتى كانت المخاوف تتحقق . وشكلت الممارسات الخاطئة خطرا حقيقيا ليس على القرارات ذاتها فحسب ، بل على ثقة الجماهير الفلسطينية بالفصائل المقاتلة وعلى دعمها لها . وازاء هذا الوضع الخطير حذرت الجبهة الشعبية من ان قرار التجنيد الاجباري لن ينجح الا من خلال العمل المشترك الموحد والمنسق والمتكاتف لكل الفصائل ، وانه من الضروري ان يرتفع الجميع في عملية تطبيقه فوق « المكاسب » التنظيمية والفئوية الانتهازية الضيقة . وفوق العصبوية العمياء .

واكدت الجبهة الشعبية يوم ٢٢ آب الجاري ان عملية التجنيد يجب ان تتم وسط المخيمات وبجدية وبعد حوار وتثقيف وتعبئة للجماهير دون اللجوء الى اعمال تثير الاشمئزاز الجماهيري من الثورة . ان الشبان الفلسطينيين ليسوا طرائد لنتسابق على اصطيادها على الطرقات والحواجز المفاجئة كما تفعل الجبهة الديمقراطية .

وأضافت الجبهة تقول :

ان الثورة حتى الان بخير وليس من داع للتصرفات والاساءات للجماهير التي تترك لديها الانطباع وكأن الثورة فقدت اعصابها وراحت تتصرف بشكل هوجائي بعيد عن العقل والمنطق والوعي .. لا بد من وقف الاعمال الفوضوية التي تقوم بها هذه الجهة او تلك ولا بد للنجاح من العمل الجماعي المشترك المنسق المتكاتف المتضامن .

اننا بصراحة وجرأة لا نستطيع أن نفهم بعض الاعمال والتصرفات والممارسات الا من قبيل افشال برنامج وقرارات التجنيد الاجباري وليس انجاحها . وبصراحة اكثر فاننا لا نستطيع ان نفهم الاستمرار في هذا النهج بعد كل ما اثار ويثير الا الاصرار عن وعي وعلم وقصد لافشال التجنيد الاجباري لهدف في نفس من يمارسه ، هدف ليس بعيدا عن جرح تل الزعتر والوقت الضروري كي يبرد هذا الجرح ويغطى تحت يافطات فقدان القوات العسكرية الكافية للرد على هزيمة تل الزعتر وتحت يافطات عدم الاستجابة الجماهيرية لدعوات القتال والتجنيد الاجباري .

□□□

نستنتج من كل هذا ، ان نجاح او فشل هذا المشروع الوطني الكبير سيعتمد على عاملين اساسيين : الاول هو اتخاذ القرار السياسي بالاستعداد للدفاع عن الثورة بكل الوسائل ومهما طالت الحرب ، والثاني هو ان تستعيد الجماهير الشعبية موقعها الفاعل والمقرر ، فتكون هي التي تعطي الثقة للقيادات وهي التي تسحبها ، فهي التي تعطي وتضحي وباسمها تخاض المعارك ومن اجل قضاياها ومصالحها يسقط آلاف الشهداء .

من هنا ، فان المشروع اذا لم ينجح فلن يكون ذلك ذنب الجماهير ، بل ذنب تلك القيادات والقوى التي تتخذ القرار السياسي الخاطىء وتتردد في الاستمرار في الثورة ، وتقف متلهفة امام أول فرصة للاستسلام ، لترفع أيديها ... وكما في كل مرة تفشل فيها هذه القيادات فانها تلجأ الى الهرب اما الى الحلول الاعلامية الطنانة او الى محاولة لاسكات اصوات الانتقاد وكسر اصابع الاتهام وارهاب الجماهير وتحميلها مسؤولية الفشل ...

وتبقى مهمة القوى الثورية في ان ترفع صوت الحقيقة عاليا ، وتعمل بجد لتنظيم الجماهير وتعبئتها لتقدم على اسقاط كل المواقف والقيادات العشائرية والاستسلامية المعادية للثورة .

■■ الهدف

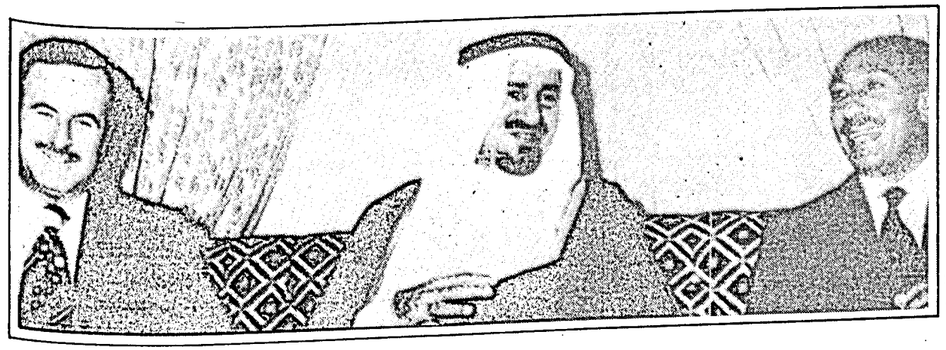

السادات الاسد وخالد : بديل للمنظمة او تطويع ؟

قيادة منظمة التحرير :

بين التطويع والتبديل

هدأت الضجة ، وخفتت حماسة اصحاب الدعوة الاساسيين لعقد قمة عربية ، وبدأوا يتململون منها باتجاه عقد قمه مصغرة ، هوية الحضور فيها محددة . وبدا واضحا ان الرجعية العربية عندما قالت بضرورة عقد قمة عربية لم تكن جادة في الاصل .

ان حجة الخلافات العربية الكثيرة من شأنها حرمان الازمة اللبنانية عن الاهتمام والتركيز الذي تستحقه ، ليست هي السبب في تراجع الرجعية العربية الى تفضيل القمة المصغرة ، بل السبب هو ان هذه الخلافات التي ستجعل من القمة العربية لقاء عاصفا بين اطراف عديدة ستحرم قيادة الرجعية العربية من فرصة قطف ثمار الشلل الذي اصاب الدور السوري في لبنان،وتدارك مضاعفاته بتحرك يمنع انفلات زمام الامور من يدها ، وعلى مستوى يضمن القدرة على تحقيق اغراض المخطط التصفوي الذي لم تستطع سوريا اتمامه بالوجه المطلوب .

وكانت سوريا قد عززت هذا التخوف عندما الحت ضمنا الى اللعبة التي تستعد لممارستها في القمة العربية العتيدة . ففي البرقية التي وجهها وزير خارجيتها خدام الى امين عام الجامعة العربية ليبلغه فيها موافقتها على حضور القمة العربية ، قال صراحة ان دمشق تتوقع ان يعقد المؤتمر « لبحث الوضع العربي العام وخاصة الوضع اللبناني » .

● اللعبة السورية

ان الطلب السوري ببحث القمة المقترحة للوضع العربي وعدم اقتصاره على قضية لبنان وحدها ، اشار الى نية حكام دمشق بتلبس القناع الوطني هناك ، والقيام بلعبة منع التركيز التام على قضية لبنان ، وتحديدا ، قضية تدخلهم العسكري المتآمر، وذلك من خلال اثارة قضية اتفاقية سيناء ، وطرح دفاعهم المعروف ، والقائل بان احداث لبنان قد اشعلت بهدف صرف النظر عن هذه الاتفاقية الخيانية ، وبان « المبادرة السورية » هي محاولة « التصدي » لهذه المؤامرة و « انقاذ » لبنان من الاحتراق ...

وحكام دمشق يدركون جيدا انهم بهذه اللعبة التي اعدوها للقمة العتيدة ، سيكون في وسعهم استفزاز مصر الى موقع دفاعي ، وبالتالي اثارة مناقشات حادة تكون صورة طبق الاصل عن الحملات الاعلامية المتبادلة بينهما .

وان هذا يتكفل بمنع التركيز على الوضع المتفجر في لبنان ودورهم العسكري الرئيسي في استمرار الحرب فيه وفي دفعها نحو المزيد من الاتساع والتصعيد .

ومما يؤكد هذا الاستعداد السوري للقمة العربية المقترحة ، ان الصحافة السورية قد دأبت في الفترة الاخيرة على تشديد حملة الهجوم على السياسة المصرية عامة واتفاقية سيناء ، وعلى الرئيس المصري بالذات ، والى درجة اتهامها له بالخيانة ، وتحميله مسؤولية المؤامرة الدموية في لبنان ، في محاولة خائبة لادعاء وطنية الحكم السوري وتبرئته من الدور التآمري الرئيسي الذي يلعبه في لبنان ، والذي يسير في ذات اتجاه السياسة المصرية لصالح مخططات الامبريالية الاميركية للمنطقة .

● تنازع على فرس الرهان

طبعا دمشق كانت تعد هذه العدة لمؤتمر القمة المقترح وتراهن على نجاح لعبتها من اجل استحصال تجديد للتغطية العربية يكون بمثابة تسليم عربي ضمني باعتماد ما يسمى بالمبادرة السورية في لبنان ، حتى تتمكن من مواصلة دورها في المخطط التصفوي ليس فقط من دون ضغوط ومضايقات عربية معيقة ومزعجة ، بل وبمساندة عربية تساعد « مبادرتها » في الخروج من الحالة التي هي عليها الان هنا ، في لبنان .

ولهذا السبب فان محور مصر ـ السعودية عندما وجه الدعوة لقمة عربية بشأن لبنان ، راهن على فشل الدعوة في استحصال الاجماع العربي ، وكان يضمر في الاساس عقد قمة مصغرة في الرياض تضمه مع سوريا ، تسبق القمة العربية او تستعيض عنها باجهاض مبررات الدعوة الى عقدها . فكل من مصر والسعودية لاسباب مشتركة ومنفردة ، ترغبان في تجنب قمة عربية تغرق في قضايا الخلافات العربية وتمكن اللعبة السورية من احراز النجاح ، لتصميمها على قطف ثمار حاجة سوريا الى رفع الضغوط عنها والى تغطية عربية مساندة تعترف بان مفتاح الحسم الرجعي المطلوب في لبنان ، يكمن في دمشق .

هذا لا يعني ان هناك خلافات اساسية بين الانظمة الرجعية والمستسلمة في الموقف من مخطط تصفية او تحجيم الثورة الفلسطينية ، وسحق الحركة الوطنية اللبنانية التي الفت حمل السلاح وتمرست على القتال . فمصالح هذه الانظمة متداخلة، وتصب في المجرى الاستسلامي في النهاية، ولكن مخاوفها في لبنان متفاوتة كما ان طموحاتها متضاربة . وهذا التفاوت والتضارب هو الذي يحدد مدى بعد هذه الانظمة ، خاصة السعودية ومصر ، عن الدور السوري المتآمر في لبنان .

وسواء عقد القمة المصغرة ام الموسعة ، فسيبقى الفارق في التفاصيل . فالصراع بين مصر وسوريا هو على قيادة المحاور ، وان كان النظامين يسيران في اتجاه واحد . والعربية السعودية لا يضايقها هذا الصراع او التضارب السوري ـ المصري الا من حيث تمكنها من السيطرة عليهما . ولهذا ورغم محور الرياض ـ القاهرة ، فان السعودية لم تتعامل مع الدور السوري بأي تضارب ظاهر .

موقف دمشق

بالنسبة لنظام دمشق ، فانه برغم كل المحاذير، كان متلهفا للحصول على نتائج من تدخله في لبنان، يمكنه من خلالها تثبيت قدرته على صنع محور قوي (سوريا ، الاردن ، لبنان قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية) يجعله فرس الرهان للامبريالية الاميركية ، ويعزز موقعه في صفقة التسوية الاستسلامية .

من هنا كان حرص حكام دمشق بان يكون لهم موطىء قدم نافذة في لبنان ، واخر في الاردن ، بلجم الحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية ، والمقاومة الفلسطينية لتصبح الشريك المرضى عنه.

اكثر من ذلك ، فان حكام دمشق يجابهون الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بقوتهم العسكرية الغاشمة لان سوريا بحكم الجوار ، اكثر تأثرا مباشرة من اي بلد عربي اخر ، وبالتالي اكثر تخوفا ، من نمو واتساع القوى الديمقراطية الثورية في لبنان ، وبحاجة الى ايجاد البديل عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لتعزيز المحور الذي تطمح لقيادته ، خاصة وان ايجاد البديل يتفق مع مصلحة اسرائيل والولايات المتحدة والشريك الاردني .

فمؤتمر الرباط الذي اقر قبل سنتين ، بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، لم يكن يقفل الباب نهائيا في وجه النظام الاردني ، خارج اطار التسوية الاميركية الاستسلامية الشاملة ـ وقد توهمت بعض قيادات المقاومة ذلك ، لتفاجأ من ثم بان الاردن يبقى ورقة ابتزاز للثورة الفلسطينية اذا ما تمردت على شروط التسوية . بل ويبقى البديل المسلط كالسيف على رأسها ، تهدد به باستمرار اذا رفضت ان تكون مطواعة للاتجاه الاستسلامي .

ولم يكن كلام الملك حسين في الفترة الاخيرة عن ضرورة ان يعيد العرب النظر بقرار مؤتمر الرباط بشأن تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ، مجرد انعكاس لعدائه للمقاومة الفلسطينية ، وتمني لا يشاركه فيه احد من زعماء مؤتمر الرباط .

اللعبة السادات

ان السلوك السوري باتجاه ايجاد البديل الفلسطيني ، رغم ان الواقع القيادي الفلسطيني القائم ليس خارج لعبة التسوية ، هو الذي يفسر الهجوم المصري على الاردن الذي يجد فرصته في السعي السوري الى البديل الفلسطيني .

ان النظام المصري في طموحه لقيادة محور عربي يمكنه من ان يكون فرس الرهان الاميركي في المنطقة ، يرى في الطموح السوري المشابه تهديدا له . فمصر تطمح لان تكون متحكمة في القرار السياسي في تعاملها مع الامبريالية الاميركية . ولهذا فطموحها يتضارب مع طموح النظام السوري، وفي سعيها بالتالي الى تفشيل الدور السوري في لبنان ، تحرص على الظهور بمظهر الحريص على سلامة المقاومة الفلسطينية وأمنها ، والمؤيد لها ضد التآمر السوري .

ان النظام المصري الذي عقد اتفاقية سيناء المخزية ، واتخذ قرار السماح بمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ، والسائر في ركاب التسوية الاستسلامية والتصفوية لصراعنا مع اسرائيل وللقضية الفلسطينية ، ان هذا النظام يريد منظمة تحرير فلسطينية مطواعة تكون شريكا في التسوية .

والدور السوري المتآمر في لبنان يعطي نظام السادات فرصة طرح نفسه كالملجأ الذي تلجأ اليه منظمة التحرير من ضربات النظام السوري التصفوية ومن تآمره عليها في سعيه لاستبدالها كممثل لفلسطين. ولهذا تبدو مواقف النظام المصري متعارضة مع سوريا وخطة البديل الفلسطيني . كما انها تبدو بمظهر الحريص على الحركة الوطنية اللبنانية والمندد بالانعزاليين ، ضمن هذا التعارض مع الدور السوري ، ولانها وان كانت مسالة نمو واتساع الحركة الوطنية اللبنانية المسلحة والمقاتلة، تعنيها بقدر ما تعني الرجعية العربية ككل ، الا انها لا تعيش هذا الخطر الكامن بالقدر الذي يعيشه النظام السوري البوليسي السائر على طريق التسوية الاستسلامية .

● مشروع الرياض

وفي خضم هذا التضارب بين النظامين المصري والسوري ، ترى العربية السعودية فرصة اخرى لتحقيق طموحها بالهيمنة السياسية ، معتمدة على قدرتها المادية الضخمة ، وعلى حاجة كل من مصر وسوريا لمساعداتها التي تمنحها لهما بالقطارة .

ان الرياض تطمح في ان تكون الحوذي الذي يقود العربة التي يجرها الفرسان ، المصري والسوري. وهذا حافز مساعيها « الحميدة » الماضية والحالية لمصالحة دمشق والقاهرة . فهي لا ترى ضررا كبيرا من الصراع السوري ـ المصري،بل تحاول استغلاله لايجاد نقطة التقاء بينهما ، برعايتها للتحكم بالطرفين . وهي تتعمد الشحة في مساعداتها لهما لتحقق مقابل كل حفنة دولارات ، المزيد من النفوذ السياسي .

وتفضيلها لقمة مصغرة في الرياض تجمعها مع مصر وسوريا ـ تسبق او تكون البديل للقمة العربية المقترحة ـ يعود الى رغبتها في تحقيق التوفيق بينهما لصالح مشروع « الحوذي السعودي » ، ولتحريك الدور العربي في لبنان واعطائه فرصة النجاح .

فالسعودية خاصة ، تشعر الى جانب الولايات المتحدة ، ان سوريا لم تقم بدورها كما يجب في لبنان . فقد عجزت عن الحسم السريع بحيث طالت الحرب الى درجة اصبح الوقت في صالح الحركة الوطنية الديمقراطية المسلحة ، من حيث امكانية قيام عملية فرز تتخلص من كافة الحالات المسترهلة والمتذبذبة لصالح القوى الثورية . وكان هذا التخوف من ابرز ما عبر عنه المبعوث الاميركي دين براون في حديثه الهام الذي نشر هذا الاسبوع .

هذه الحقيقة تكمن وراء الرغبة في عقد القمة المصغرة في الرياض . فقد رأت واشنطن ان الوقت قد حان بعد الاداة السورية ، لتحريك الادوات الرجعية العربية لتدارك الموقف في لبنان ، بعد الارتباك والتخبط الذي اصاب الاداة السورية . وتحاول الرياض مع مصر ، استغلال حاجة سوريا للخروج من هذه الحالة التي تفجر لحكام دمشق مضاعفات داخلية خطيرة متزايدة ، لجر الحصان السوري الى عربة « الحوذي السعودي » ولمحاولة انقاذ المخطط التصفوي الاميركي في لبنان .

وتستعد الرجعية العربية بزعامة الرياض ، لاطلاق الدور العربي الجديد في لبنان . والتحرك الذي بدت منذ الان خطوطه العريضة ينطلق من حد ادنى تلتقي عليه الانظمة الرجعية والمستسلمة : دعم التجمع الاسلامي كبديل للحركة الوطنية اللبنانية (وقد انتقدت صحف الرياض كمال جنبلاط للمرة الاولى ، هذا الاسبوع) ، وطرح تنفيذ اتفاقية القاهرة حرفيا ، بحيث تصبح القضية قضية لاجئين فلسطينيين وتدجن المقاومة الفلسطينية الى درجة ان تصبح اداة طيعة والشريك الفلسطيني « القنوع » تمهيدا للتسوية الاميركية الشاملة في المنطقة العربية . فنزع « اللغم الفلسطيني » شرط اساسي في الخطة الاميركية لتحقيق التسوية الاستسلامية الشاملة التي يتوقع ان يبدأ قطارها بالتحرك في السنة القادمة نحو المحطة التالية .

■■

في الوقت الذي تستمر فيه انتفاضة الجماهير في الارض المحتلة ، وتزداد قوتها في مواجهة قوات الاحتلال ، تعبيرا عن رفض شعبنا للوجود الصهيوني على أرضه ، وتأكيدا على أن الثورة التي يحاولون الاجهاز عليها ما تزال صامدة في وجه العدو .. وبالرغم من كل الضربات التي وجهتها القوى الصهيونية والعربية العميلة للثورة الفلسطينية ، فما تزال جماهير شعبنا في الوطن المحتل ، تعيش الثورة وتحميها وتستمر بها قدما الى الامام ..

الانتفاضة مستمرة ، ورؤساء المجالس والغرف التجارية يلعبون لعبتهم !

بعدما كسر التجار الاضراب :

الجماهير تتجاوزهم.. وتعزز انتفاضتها

وهذا الموقف الطبيعي لجماهير شعبنا الفلسطيني من الثورة في محنتها يرافقه موقف طبيعي اخر ، عبر عنه رؤساء المجالس البلدية ، الذين تم انتخابهم على اساس برامج منظمة التحرير وتحت شعارات وطنية صدقها البعض في ذلك الوقت .. وهذا الموقف يتلخص في الانحياز بشكل علني مكشوف مع النظام الاردني ، في الوقت الذي يظنون فيه ، ان الثورة تواجه المأزق ، وان لا فائدة من استمرار اعلانهم تبني شعاراتها . وهكذا عبر رؤساء البلديات عن انتماءاتهم الطبقية بشكل لا يخدع احدا ، عندما طافوا حول القصر الملكي بعمان ، يطلبون الصفح وغض النظر عن هفوتهم . وذلك تحت ستار طلب المساعدات المالية لبلدياتهم .

وكان اعلام منظمة التحرير الرسمي ، قد هلل وزمر « لانتصارات منظمة التحرير الجديدة » عندما فاز الجعبريون الجدد بمجالس البلديات في الانتخابات البلدية الاخيرة ، ولعل المدعو فهد القواسمه ، رئيس بلدية الخليل ، كان الاكثر نصيبا من هذه التطبيلات ، ونعت باكثر النعوت الوطنية ، ابان حملة الانتخابات ...

جعبري جديد

وها هو فهد القواسمه اول من عبر خط الغفران ، والتمس الصفح من النظام العميل في الاردن ، فتوجه الى عمان على رأس وفد من اعضاء المجلس البلدي ، حيث قام بمقابلة ملك الاردن ، ورئيس الحكومة الاردنية وعدد من المسؤولين .

وسرعان ما اعلن عدد اخر من رؤساء المجالس البلدية في الضفة الغربية انهم سيتوجهون الى عمان لمقابلة المسؤولين في الحكومة الاردنية .

شبابنا يتحدون رؤساء المجالس

وحينما كانت جماهير الارض المحتلة تستعد « ليوم فلسطين » الذي اعلن يوم السبت ٨/٢٤ ، والذي يصادف الذكرى السابعة لجريمة احراق سلطات الاحتلال للمسجد الاقصى بالقدس ، تداعت الهيئات الوطنية والشعبية لاضراب عام يشمل القطاعات في الارض المحتلة ، والى اضرابات وتظاهرات ، تعبيرا عن مقاومة شعبنا الفلسطيني للاحتلال الصهيوني .

في نفس الوقت ، كان ينعقد في مدينة نابلس اجتماع موسع في دار الغرفة التجارية بحضور رئيس واعضاء المجلس البلدي ، واعضاء الغرفة التجارية لبحث الوضع الناجم عن استمرار الاضراب الذي بدأ في مطلع الشهر الحالي احتجاجا على فرض ضريبة المكوس الاضافية في الضفة الغربية ، حيث اقترح احد التجار تجيد الاضراب لافساح المجال للمفاوضات « المجدية » مع سلطات الاحتلال الا ان الاجتماع انتهى قبل موعده المحدد بدون اتخاذ اية قرارات نتيجة اقتحام عدد من الشباب الوطنيين لدار الغرفة التجارية ورشقوها بالحجارة .

وقد تبنت الغرف التجارية بمختلف مدن الضفة وجهة نظر تعمل على انهاء الاضراب وحل الامور مع سلطات الاحتلال بواسطة الحوار والابتعاد عن طريق العنف .

اهلنا يتجاوزون التجار

وبالفعل ، فقد انهى التجار اضرابهم اثر جلسة عقدت مؤخرا في نابلس ، حيث صدر بيان تقرر فيه وقف الاضراب ، وتعيين هيئة من المحامين لمساعدة كل من تواجهه اية مشكلة بشأن مسك الدفاتر وجباية المكوس الاضافية . كما صدرت بيانات من قبل الغرف التجارية والمجالس البلدية في كل من طولكرم وقلقيلية ووزعت على الاهالي لانهاء الاضراب .

ويأتي موقف رؤساء البلديات هذا منسجما تمام الانسجام مع اوضاعهم الطبقية بوصف الكثير منهم انفسهم من كبار تجار الضفة من ناحية ، وبوصفهم اداة طيعة بيد سلطات الاحتلال لاجهاض التحركات الجماهيرية ، بعدما عجزت ادوات العدو الصهيونية المكشوفة من لعب هذا الدور .

« تل الزعتر » في الضفة الغربية

ولكن ... هل توقفت الانتفاضة نتيجة لتوقف اضراب التجار ؟ وهل توقفت انتفاضة جماهيرنا لمجرد قرارات رسمها التجار ورؤساء البلديات بين جدران الغرف التجارية بدعوة من سلطات الاحتلال ؟ كلا ... فقد أكدت الانباء ان مناشير سرية وزعت في كافة انحاء الوطن السليب ، تدعو الجماهير الفلسطينية للاستعداد ليوم فلسطين كما القيت قصاصات من الورق في الشوارع والاماكن العامة

ذكرى شهداء لبنان في الارض المحتلة

بعث الموقوفون والمعتقلون والمحكومون في سجون العدو الصهيوني ، بمذكرات الى ذويهم يطلبون فيها احياء ذكرى شهداء لبنان .

وطالبوا بارسال برقية بالنيابة عنهم الى الدكتور فالدهايم يشجبون فيها التدخل العسكري السوري وتحالفه مع القوات اليمينية في لبنان .

ومن ناحية ثانية ، اضرب المعتقلون الفلسطينيون في سجن الرملة عن العمل منذ يوم السبت الماضي ، تأييدا للثورة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية ، واحتجاجا على الجرائم البشعة التي تقترفها قوات الغزو السورية والقوى الفاشية في لبنان .

وقد جددت ادارة السجن منع الزيارة عن المعتقلين لمدة شهرين اخرين ، وقامت بمنع الصحف والمجلات عنهم ، في محاولة منها لكبح تحرك المعتقلين الوطني .

الجماهير تكشف رؤساء المجالس البلدية

استمرت النقمة الشعبية في الارض المحتلة ضد رؤساء البلديات الذين سرعان ما تجاوبوا مع مساعي النظام الاردني لاستعادة نفوذه في الضفة الغربية المحتلة .

وافادت الانباء ان موجة السخط هذه قد عبرت عن نفسها بترديد المتظاهرين شعارات مضادة للمتعاونين مع النظام الاردني ، وبتجاوب رؤساء البلديات مع دعوة عدنان ابو عودة وزير الاعلام الاردني لزيارة عمان ، في محاولة من النظام الاردني لاستغلال الهجمة الرجعية على المقاومة الفلسطينية في خلق قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

بكتوب عليها « شعب فلسطين لن يموت » «يسقط نظام حافظ الاسد العميل » .

اللجان الشعبية تستعد

كما استعدت اللجان الشعبية المحلية في الضفة الغربية لتنظيم « يوم فلسطين » وقامت بتخزين المواد الغذائية والتموينية .

وبعد نابلس ، غيرت طولكرم اسم ميدان الاسد الى ميدان « تل الزعتر » كذلك في جنين حيث اطلق اسم تل الزعتر على الميدان الرئيسي بالمدينة .

كما هاجمت الجماهير الفلسطينية في مدينة نابلس ، بنك لؤمي الصهيوني ودائرة الجمارك الصهيونية حيث جرت اشتباكات عنيفة بين المواطنين المهاجمين وقوات الاحتلال التي حاولت التصدي لهم .

وقد عززت قوات الاحتلال الصهيوني تواجدها الكثيف بالدبابات والاليات لمحاصرة مدن الخليل ونابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية ورام الله والبيره ...

وقد شارك في التعبير عن رأيهم تجاه الانتفاضة وتجاه المذبحة التي تقوم بها قوات الغزو السوري للبنان ولشعبنا الفلسطيني واللبناني قطاع المعتقلين ... حيث اعلنوا اضرابا شاملا عن الطعام .

استفزاز صهيوني

من ناحية اخرى ، ذكرت انباء الوطن المحتل ان المستوطنين الصهاينة في كريات اربع قاموا بمحاولة لاحتلال مستوصف الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الخليل ، وقد اشتبك المواطنون العرب مع المستوطنين الصهاينة ورشقوهم بالحجارة حيث جرح منهم ثلاثة اشخاص . وقامت سلطات الاحتلال الصهيوني باعتقال عدد من الشباب العرب في اعقاب هذا الحادث .

كما تصدى السكان العرب في القدس لحركة « جوش أمونيم » المتطرفة لدى محاولتها اقتحام المسجد الاقصى لاقامة الصلوات فيه تمهيدا لتنفيذ مؤامرتها الخبيثة في فرض ما تسميه حقوق اليهود على أرض المسجد الاقصى !

وقد استطاع السكان العرب اجلاء العناصر الصهيونية من المسجد .

من ناحية ثانية ، ازدادت كثافة عمليات ثوارنا في الارض المحتلة ، فقد نفذت خلال الاسبوع الماضي عدد من العمليات الناجحة . ففي القدس فجر الثوار الفلسطينيون عبواتهم الناسفة داخل احد المباني الصهيونية الواقعة في حي « نخلات اخين » وعلى طريق جنين ـ عنزة ، دمروا احد الباصات لشركة أيجد المحمل بعشرات الصهاينة . كما احرقوا معامل الكرتون الواقعة في حي « هياه » في بئر السبع ، كما انفجرت عبوات ثوارنا في معمل للنجارة في المنطقة الصناعية في القدس ونتج عنها نشوب حريق هائل اتى على جميع محتويات المعمل .

اهالي تل الامل : لن يغفروا ابدا

قيادة منظمة التحرير بين المواقف المعلنة والمناورات السرية

على عكس كل تقديرات المراقبين المتفائلة ، بأن يكون سقوط تل البطولة درسا مفيدا لقيادة المقاومة الفلسطينية بحيث تتدارك نهجها من التعاطي مع الازمة ، عن طريق الالتزام بخط سياسي سليم فقد اوغلت قيادة منظمة التحرير في نهجها السابق ، حتى انه بامكاننا القول انها تمادت اكثر من ذي قبل في خطها السياسي الذي كان احدى نتائجه السياسية والعسكرية سقوط المخيم البطل لقمة سائغة بيد الفاشيين .

بدلا من ان تحدد قيادة المقاومة ، وبجرأة ، مسؤوليتها عن هذه النتيجة، اخذت تبرر سقوط المخيم بالتدخل العسكري السوري تارة ، وبالموقع العسكري للمخيم تارة اخرى ...

والواقع ان لهذه الاسباب دورا حاسما في نتيجة المعركة على جبهة تل الزعتر . لكنها ليست كل الاسباب التي كانت تتوقف نتيجة المعركة عليها.

فقد كان واضحا وبجلاء ان موقف قيادة المقاومة المأسوم والمتراخي ازاء جشع واطماع معسكر الخصم ، السبب الرئيسي الذي كان وراء سقوط المخيم العملاق .

والى الان ، فشلت قيادة المنظمة في اقناع جماهير تل الزعتر بعدم مسؤولياتها عما حدث ، بالرغم من كل محاولات التمييع والتبرير .

تمييع قضية تل الزعتر

فقيادة منظمة التحرير لم تجرؤ حتى الان ان تجيب على استفسارات ابناء المخيم الذين استطاعوا التسلل منه والوصول بسلام الى المنطقة الغربية ، في الوقت الذي بررت قيادة المنظمة عدم قدرتها على ارسال مجموعات الى المخيم وفتح الطريق اليه ، باستحالة ذلك عسكريا !

ولعل القيادة التقليدية ، تحاول من خلال المؤتمرات الصحفية لابطال المخيم ، واسكان اهاليه في الدامور ، « وتخريج دفعات » من الدورات العسكرية باسم المخيم . ان تراهن على عامل الوقت لكي توقف تساؤلات اهالي المخيم وخلافهم حول الاسباب التي كانت وراء سقوطه..

وحتى قرار منظمة التحرير ، بالتجنيد الاجباري للفلسطينيين ، هذا القرار الضروري لتعبئة مختلف القوى الفلسطينية في المعركة ، اخذت تطبيقاته تحيله الى مجرد عامل لامتصاص النقمة ، وذلك عن طريق التطبيق الفوضوي والفئوي غير المسؤول لهذا القرار .

واذا اردنا رؤية تفصيلية اوضح لاستمرار ذات النهج التي مضت منظمة التحرير في اتباعه بعد سقوط المخيم ، نستطيع ان نشير الى الامور التالية :

محاورة اقطاب الكفور

□ على الصعيد اللبناني ، ما تزال قيادة منظمة التحرير ، مستمرة دون ادنى انزعاج في محاورة اقطاب الكفور . واذا كانت ثمة تغييرات حدثت في هذا الاتجاه ، فكل ما في الامر ان المفاوض باسم المنظمة « ابو حسن » والمفاوض باسم الكفور « اسكندر الجميل » قد غيرا اماكن موائدهم السياسية من الكورال بيتش الى بيت صائب سلام .. وموضوع الانسحاب من الجبل الذي كان المتفاوضون يسعون الى انهائه ، ظل هو الموضوع الرئيسي لمفاوضاتهم حتى بعد سقوط مخيم الامل .

□ وما زالت محاولات قيادة منظمة التحرير في الهيمنة على الحركة الوطنية ، تسود العلاقات بين الطرفين ، فموقف الحركة الوطنية الذي تسجله في الاجتماعات ، لا علاقة فعلية له على صعيد التنفيذ .. وكل تحفظات الحركة الوطنية تذهب ادراج الرياح طالما ارادة قيادة المنظمة لا تريد ذلك !

ولم يعد سرا ان قيادة منظمة التحرير ،تحاول عبر ممارساتها عدم التقيد بالادارة المدنية ، بل وتحاول ما امكن تمييعها ،ولعل حماية التصرفات الشاذة لبعض القياديين السابقين في جيش لبنان العربي ، في صيدا وصور ، مثلا واضحا على عدم التقيد هذا .

قيادة المنظمة والتجمعات الطائفية

وفي حين عبرت قيادة الحركة الوطنية من خلال عميدها كمال جنبلاط عن رفضها للتجمعات الطائفية ، نجد قيادة حركة المقاومة تدعم الجسور فيما بينها وبين التجمع الاسلامي والقيادات التقليدية .

وفي حين تعلن الحركة الوطنية ان لا لقاء مع الخصم ، لا اتفاقات ولا مساومات ، وصمود حتى النهاية .. تستمر قيادة منظمة التحرير التقليدية في المراهنة على الاتفاقات والمساومات كسبيل لحل « الاشكال » !

□ وعلى الصعيد الفلسطيني ، فان موضوعة تفرد قيادة منظمة التحرير ما زالت هي الشكل المهيمن على العلاقات .. فالاجتماعات والقرارات الناتجة عنها ، لا علاقة لها بالتنفيذ .. فالقرار الذي يتخذ مجددا لعمل عسكري مضاد بحيث يكون لهذا العمل انعكاساته السياسية والعسكرية لمصلحة قوى الثورة .. وموافقة الجميع على هذا العمل .. نجد ان بعض القوى بدأت تتحدث عن سحب بعض قواتها من الجبل الى الجنوب بحجة التواجد الاسرائيلي ، وضرورة تنفيذ اتفاقية القاهرة واتفاقية دمشق !.

ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة لقرار التجنيد الاجباري ، فالجبهة الشعبية عندما اقترحت هذا القرار كانت تعي اهمية تجنيد كل الطاقات وتعبئتها في مواجهة الهجمة التي تهدف للنيل من رأس المقاومة ..

وبالفعل تمت الموافقة على هذا الاقتراح بالاجماع ، لكن الانتهازية والفوضوية في تطبيقه اساءت الى هذا القرار النبيل ، حيث تحولت الشوارع الى كمائن وحواجز لخطف المواطنين الى معسكرات التدريب ، في الوقت الذي انيط هذا الموضوع بجيش التحرير الفلسطيني فقط .

الجسور مع الانظمة الرجعية

□ **وعند الحديث** عن العلاقة بين قيادة منظمة التحرير والانظمة العربية يصاب المراقب بالدهشة فكل قادتنا ـ ولله الحمد ـ اصبحوا يعرفون ان الانظمة الرجعية كلها متآمرة على قضيتنا .. ولكن سرعان ما تدعو نفس القيادة لمؤتمر قمة عربي عاجل..توافق عليه الانظمة والممالك المعنة في رجعيتها حتى الثمالة ..

ونفس القيادة التي اعتذرت بأسلوبها الرقيق عما تضمنه بيان دمشق من مساس لا يغتفر باتفاقية سيناء ، تمتدح نظام السادات وكأنه المخلص الوحيد والمنجد الاخير ..

محاكمة الموقف المصري

والحقيقة ان الموقف المصري المعلن من احداث لبنان ، قد اربك الكثير من القيادات التي لم تتمكن ـ بعد ـ من ان تمسك بطرف الموضوع ، لانها لا تتصور علاقة احداث لبنان بالتسوية المرسومة لما يسمى « بقضية السلام في الشرق الاوسط » .

فالسادات الذي صور كيسنجر انه اذا ضمنه ضمن كل الزعامات العربية ، اصبح يدرك انه اعطى كل ما يملك ولم يحتفظ بأية ورقة يراهن عليها .. في حين شعر ان الاسد ما زال يمسك بيده بالورقة الكبرى في خريطة التسوية وهي ورقة « المقاومة الفلسطينية » .. وان الاسد سرعان ما يحول منظمة التحرير الفلسطينية الراغبة بقسط وافر من التسوية ، وتعمل على هذا الاساس .. الى مطية مطواعة بيده عن طريق زعامات كان قد مهد لها الطريق منذ فترة كالبديري وزهير محسن .

وهذا ما يفسر نزوع قيادة المنظمة الى استمرار جسورها مع سوريا خشية من هذه البدائل التي تهدد ليس ما تتوهم انه سيكون حصتها فحسب بل ووجودها ذاته .

نزاع على الورقة الاخيرة

والنظام المصري يريد ان يمتلك ورقة غيره ، عن طريق الاعلان عن « الحرص على المقاومة » « ومحاربة المؤامرات التي يحيكها نظام البعث للثورة الفلسطينية » . ويجد هذا النظام ان المجال مفتوحا امامه على مصراعيه لتنفيذ هذا الهدف .

ولكن السادات نفسه يعرف ان ما يجري من تدخل سوري في لبنان في النهاية يخدم مصالح الانظمة المشتركة سواء فيما يتعلق بضرب الثورة الفلسطينية ، او فيما يتعلق بضرب طموحات الشعب اللبناني في بناء لبنان وطني ديمقراطي، التي في حال تحقيقها تعني تهديدا مباشرا لانظمة الحكم الرجعية كلها .

النظام السوري .. والترياق

□ ونفس الدهشة التي تعتري المراقب لدى تفحصه لمجرى العلاقات بين قيادة المنظمة والتقليديين اللبنانيين وانظمة الحكم الرجعية العربية ، تعود لتعتريه من جديد لدى قراءته لخريطة العلاقات مع النظام السوري ..

فما زال النظام السوري يحتفظ بخيرة شبابنا ومناضلينا في سجونه ..

وما زال هذا النظام يقصف مراكز ثوارنا سواء في الجبل او في طرابلس او في جزين ..

وما زال النظام المذكور .. يمد يد العون بشكل مباشر للقوى الانعزالية ..

ومع ذلك .. فما زالت قيادة منظمة التحرير التقليدية تراهن على الترياق القادم لها من دمشق .. وما زال وفد يمثلها يجري مباحثاته هناك ..

ويصاب المراقب للاحداث بحيرة شديدة ازاء موجة رفض المساومات والاتفاقات التي يعلن عنها بعض القادة في خطاباتهم الجماهيرية في الوقت الذي ما زالت قيادات اخرى تتربع في صالات الاجتماعات مع حكام دمشق او مع ممثل الكتائب اسكندر الجميل .

واقل ما يمكن قوله بهذا الخصوص ، ان هذا الارتباك والتعارض في المواقف يخلق مزيدا من البلبلة لدى جماهيرنا التي اصبحت لا تعرف كيف تسير الامور .. وتشعر ان هناك خداعا كبيرا تمارسه عليها قيادتها من خلال الاعلان عن مواقف معينة ، ثم معارضة هذه المواقف عمليا ..

ويمكن القول ان الحديث عن تخريج دفعة جديدة من مقاتلي فتح في سوريا ـ وهذا محل اعتزازنا وافتخارنا ـ والاعلان عن هذا التخريج بالشكل الاحتفالي الذي تم به وفي هذه الفترة بالذات يخدم بشكل واضح الجسور الممدودة بدون كلل بين قيادة المنظمة التقليدية وبين قادة النظام السوري .

حيره !

ونفس الشيء يمكن قوله ازاء حديث ابو اياد في خطابه الاخير انه لو يعرف ان هناك امل في النظام السوري لذهب مشيا الى دمشق .. وحديث ابو عمار في اجتماع للمقاومة الفلسطينية انه مستعد « للمرونة » اكثر اذا شعر ان هناك امل بتغيير الموقف السوري ..

ان الادلة السريعة المذكورة ، تعطي الانطباع السائد بتوزيع الادوار ، كما تعطي الانطباع بمدى الرومانسية التي ما زالت تعشش في عقلية زعامة منظمة التحرير .

ان الجماهير التي دفعت خيرة ابنائها للقتال ـ والتي ما زالت مطالبة بالاستمرار في ذلك ـ لها الحق كل الحق بأن تعرف الحقيقة ، وتعرف الى اين يقودها زعماؤها . وجماهيرنا التي ضحت بالدم غير مستعدة لان تتقاذفها اهواء « الدبلوماسية السرية » التي تنتهجها بعض القيادات ..

اننا خسرنا الكثير .. ولكننا ما زلنا قادرين على العطاء حتى الانتصار .. ولذا .. فان قيادتنا عليها ان تعي ان الجماهير قد تغفر مرة ، ومرتين واكثر .. ولكنها لن تغفر في النهاية ..

وسنكون اكثر رومانسية اذا طلبنا من قيادة منظمة التحرير اعادة النظر بموقفها ازاء ما يجري في لبنان فحسب ،لاننا على ثقة ان الاحداث اللبنانية هي حلقة اساسية فقط من حلقات التسوية التي ما زالت منظمة التحرير تتمرغ في رجسها حتى الان ..

« انفتاح » سوري مع العدو

في مقال نشرته « الواشنطن بوست » الامريكية ، صرح شمعون بيريز ، وزير حرب العدو الصهيوني ، ان اسرائيل قد تلقت موافقة النظام السوري على فتح الحدود في السهل الفاصل بين البلدين .

وتأتي موافقة النظام السوري على فتح الحدود مع العدو الصهيوني مترافقة مع تصريحات احد الحاخامين بعد زيارته الى دمشق ومقابلته مع « الاسد » ، والتي اشار فيها الى ان الاسد ابدى استعداده للسماح لليهود الراغبين في الهجرة الى اسرائيل بمغادرة سوريا ..

ومن الجدير بالذكر ان ٤٤٤ يهوديا كانوا قد ابدوا رغبتهم في الالتحاق بذويهم في فلسطين المحتلة .

وهذا يشير الى طبيعة توجهات حكام دمشق لمزيد من « الانفتاح » مع العدو الصهيوني ... ضمن اطار التسوية المطروحة .

بين الحياة والموت اختارت الدامور الحياة ! فنبت الزعتر فيها . وبدأت وفود المهجرين من اهالي الزعتر والنبعة تصلها تباعا خوفا من المصير المجهول الذي يحمله الشتاء ببرده ومطره .

« الهدف الاساسي ايجاد مكان لتجميع ابناء تل الزعتر والنبعة وبرج حمود ردا على التشرذم الذي حصل في بيروت والذي او جد صعوبة في تقديم المعونات الصحية والتموينية . هذا من ناحية ومن ناحية ثانية محاولة لتخفيف المآسي عن اهالي مخيم الصمود وايجاد مأوى لهم قبل فصل الشتاء القادم » .

قد يظهر هذا الكلام : ان عملية اسكان مهجري الزعتر والنبعة في الدامور هو حل لمشكلة الا ان الحقيقة انه كان ردا على مشكلة وخلق لمشاكل اكبر واعمق .. كان ردا على مشكلة تهجير اهالي الزعتر والنبعة بكل ما حملتها من معان ومضامين وما رافقها من ملابسات كشف وسيكشف عنها .. وخلق مشاكل عديدة يمكن تلخيصها بعدة اسئلة اهمها : ما هو مصير اهل الدامور الاصليين ؟ هل ستكون الدامور بديلا عن الزعتر والنبعة ؟ هل تخدم هذه الخطوة مشاريع التقسيم ؟ وبالاضافة الى ذلك كيف يعيش اهالي الزعتر والنبعة في الدامور ؟ .

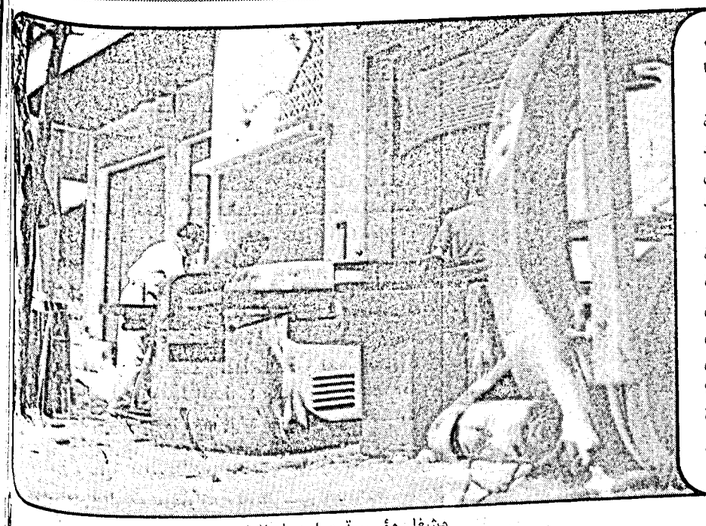

مشغل مؤسسة صامد في الدامور

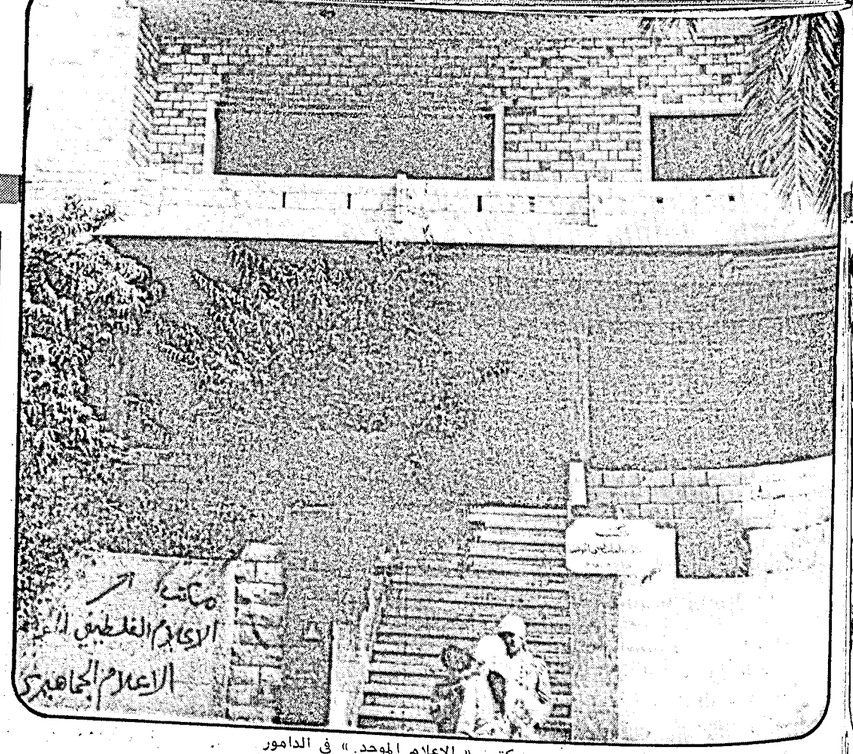

مكتب « الاعلام الموحد » في الدامور

أهالي تل الزعتر من التهجير إلى الاهمال

من مأساة التدمير والتهجير الى مأساة سكانها الجدد

كانت هذه الاسئلة مدار بحث طويل في جميع الاوساط الوطنية والتقدمية وكان لا بد من موقف واضح من هذه القضية فالشعب الفلسطيني لم يحمل السلاح الا لمحاربة الظلم والاضطهاد والتشريد والحرمان وبالتالي فلن يسمح لنفسه بان يظلم او يضطهد او يشرد احدا او يحرم صاحب حق من الحصول على حقه .

فعودة اهل الدامور والنبعة وبرج حمود .. وكل المشردين الى ارضهم حق مقدس يجب النضال من اجله وبالتالي فاسكان اهالي تل الزعتر في الدامور على الرغم من جميع المبررات المقدمة لا يمكن اعتباره الا قرارا خاطئا يتناقض كل التناقض مع مبادىء الشعب الفلسطيني النضالية والثورية والانسانية ولذلك فقد اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا (انظر البيان في مكان اخر) اعتبرت فيه قرار اسكان اهالي تل الزعتر في الدامور قرارا خاطئا ومطلوب الغاؤه فورا .

واذ ترى « الهدف » في هذا البيان دعوة لمهمة نضالية فمساهمة منها في هذه المهمة تقوم بنشر هذه الصورة الميدانية ، لمأساة الدامور القديمة والجديدة ، التي سجلتها بعثة الهدف الى الدامور .

عندما بدانا برؤية الخراب أيقنا اننا وصلنا الى الدامور . جميع من حمل السلاح كتب على جدران الدامور انه مر من هناك ولكن نسوا ان يكتبوا عندما مروا من هناك لماذا هدموا كل حياة .

أول مدخل البلدة تشاهد فيها حركة لم تشاهدها منذ شهور طويلة تشاهد سكانا يملأون الشوارع ويتفيأون تحت ظلال الاشجار ولكن بالاضافة الى كل ذلك ترى مأساتين : مأساة الدامور ومأساة سكانها الجدد .

واذا كانت مأساة الدامور قد استنفذت الكلام فان مأساة سكانها الجدد لا تقل بؤسا . فعملية الترميم ليست مسألة سهلة لان الاضرار اصابت جميع المنازل الذين يقدر عددهم بـ ٧٠٠٠ منزل تتسع لحوالي ٤٠ الف نسمة وبالاضافة الى ذلك فالمياه لا تصل البلدة لان السارقين لم يتركوا حتى انابيب المياه كما ان الكهرباء معطلة بنسبة كبيرة .

« كلام الصحف غير الحقيقة » . هذا ما تسمعه وانت تسير في الدامور لان ورشة البناء التي تحدثت عنها الصحف لم تكن الا مناورة اعلامية لتغطية الاهمال الذي يعاني منه المهجرون .

اول لقاءاتنا كانت مع الاخ ادهم نائب قائد كتيبة « فتح » في تل الزعتر والمسؤول حاليا عن الدامور ، فكان لنا معه الحوار التالي :

□ ما رأيك بقضية اسكان مهجري النبعة والزعتر في الدامور ؟

● لا يؤمن احد منا بالسكن في الدامور لامد بعيد فنحن لسنا بمحتلين . نحن حملنا البندقية لتحرير بلدنا وليس لاحتلال الدامور . وسكن الدامور مؤقت ! اما لحين العودة الى تل الزعتر واما لبناء معسكر جديد في منطقة الدامور . ونحن نقوم باستطلاع المناطق لهذه الغاية ولكن من المرجح ان لا يسمح لنا فصل الشتاء بالاسراع في ذلك .

نحن مع تجميع الناس بأي شكل من الاشكال . هؤلاء صمدوا ويجب ان يكافأوا على صمودهم . ويجب ان لا نتركهم امام مكاتب المقاومة لانهم لن يقدروا وضعهم .

□ كم يبلغ عدد المهجرين الموجودين حاليا ؟

● العدد غير مستقر لوجود عمليات اسكان يومية ولكن حتى الان لا يقل عدد الموجودين على ٩ الاف ولو توفرت الامكانيات لاتى عدد اكبر .

□ ما هو برأيك مصير اهل الدامور الاصليين بعد هذه الخطوة ؟

● كما قلت لك نحن لا نعتبرها عملية احتلال ولو كانت كذلك لما قدمت الثورة الفلسطينية استعدادها لتعمير اي بيت لاي شخص من اهل الدامور . ونحن نرحب بهم اخوة اعزاء بيننا . ما لنا لهم وما علينا عليهم . وقد تقدم الرفيق طانيوس اندراوس من الحزب الشيوعي اللبناني بقائمة من ١٠٥ عائلات من اهالي الدامور الوطنيين لاسكانهم .

□ هل هناك خطة لعملية اسكان المهجرين ؟

● ليس هناك خطة والمسألة تتطور حسب توفر الامكانات .

المصير المجهول

□ ما هو مصير باقي المهجرين الذين لم يأتوا الى الدامور ؟

● لا نعرف عنهم الشيء الكثير ولكنني اظن انهم عند اقاربهم او حالتهم متيسرة وهناك العديد منهم يأتي لاخذ بعض المساعدات .

□ ما هي المشاكل التي تعانون منها ؟

● نعاني نقصا كبيرا في الكادرات والعناصر التي تعمل مرهقة هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لم تتوفر الامكانيات اللازمة قبل الاتيان بالناس فالامكانات غير متوفرة والمتوفر لا يعادل النصف فنحن بحاجة لما لا يقل عن ٥ ملايين ليرة وعلى الرغم من صرف ٢ مليون ليرة الا انه حتى الان لم يوزع شيء وقد ابلغنا بان هناك لجنة تشكلت لتوزيع المبلغ .

□ كيف تنظمون الحياة في المخيم ؟

● الاهالي يعيشون حاليا على المساعدات ولكن سوف نبدأ باعطائهم رواتب شهرية ليتدبروا امرهم لاننا نعتقد ان ذلك افضل من المساعدات .

وهناك لجان تعمل على تنظيم الحياة في المخيم وهي :

لجنة دعم الصمود ، ولجنة الصندوق القومي لمنظمة التحرير ، والهلال الاحمر الفلسطيني ، وكتيبة تل الزعتر التي تسعى لانشاء تعاونية وتشغيل فرنين وملحمتين لتأمين حاجيات المهجرين ، وهذه اللجان تقوم بتأمين الادوات المنزلية والبطانيات وقد اتصلنا بمعمل بطانيات في الناعمة لتشغيله و في امكان المعمل ان ينتج حوالي ١٥ الف بطانية بالمواد الاولية المتوفرة لديه . كما ان هناك ٢٣ معملا في منطقة الناعمة سوف نحاول التنسيق معهم لسد حاجياتهم من اليد العاملة من خلال المهجرين .

وسوف نقوم بدراسة وضع البساتين والاعتناء بها . المهم تأمين جميع سكان المخيم قبل فصل الشتاء .

مشاريع لا تنفذ !

ومن مركز الاعلام الموحد حيث قابلنا الاخ ادهم توجهنا الى مركز مؤسسة صامد حيث التقينا الاخ محمد بكر حجازي احد اعضاء جمعية شهداء فلسطين الذي قال ردا على سؤال حول دورهم .

بالنسبة لنا في جمعية شهداء فلسطين نؤدي واجبنا في منطقة الدامور لتسهيل اسكان الاهالي المهجرين ولايجاد عمل لعدد قليل منهم .

نحن نقوم بانشاء منجرة لتعمير البيوت قبل حلول فصل الشتاء بهدفين : تشغيل حوالي ٣٠ عائلة والمساعدة في عملية تعمير المنازل . كما اننا نفكر بانشاء مشغل خياطة يستوعب حوالي ٥٠ الى ٦٠ عائلة . وذلك حتى نخفف من الاعتماد على المساعدات التي تقدمها الثورة .

حتى التطبيب لم يبدأ ... بانتظار ماذا !!!

بعد ذلك توجهنا الى مركز الهلال الاحمر الفلسطيني حيث قابلنا الدكتور يوسف الذي كان موجودا في مخيم تل الزعتر الذي قال ردا على سؤال حول عمل الهلال :

« نحن في طور بناء مستشفى والعمل لم يتركز بعد عند انتهائنا من الاستعدادات سوف نقوم بحملة فحص شامل للناس وسنعمل للتلقيح ولتأمين حليب للاطفال وسنمشي باتجاه الطب الوقائي وسنركز على مسألتي المراحيض والمياه » .

□ هذا يعني انه حتى الان لم يبدأ العمل ؟

● تقديرنا انه خلال اسبوعين سوف نبدأ بالعمل الجدي بالمستشفى والعيادات بدأت تستقبل المرضى . ولكن بشكل ضعيف نظرا لقلة الامكانات .

معرض تل الزعتر في روما

يقام في روما ، العاصمة الايطالية في مطلع شهر ايلول القادم ، معرضا فنيا حول تل الزعتر للفنان الفلسطيني اسماعيل شموط .

ومن المقرر ان يتضمن المعرض الذي سيقام تحت شعار « مخيم تل الزعتر لم يستسلم » على ١٢ لوحة فنية جديدة ، تتحدث عن ملحمة الصمود الرائعة التي صنعها ابطال مخيم البطولة على امتداد ايام صموده الطويلة .

بعد ذلك انتقلنا للتحدث الى الاهالي وهنا تبدأ الصورة المأساة فحديث القيادات غيره حديث الجماهير • النقمة على كل فم والشكوى من الاهمال •

قاسم محمد فرج (فلسطيني) قال : يقولون لنا انهم سيعمرون المنازل وهناك لجنة لذلك ولكن حتى الان لم تظهر اللجنة قالوا لنا خذوا بيتا وبلغونا حتى نبدأ بالترميم ولكننا نرى ان جميع اعمال الترميم تنحصر بمراكز المنظمات وبالمنازل التي يسكنها القياديون ونحن لم يلتفت لنا احد • شاطرين بالحكي •

حسن منصور (لبناني) : نطالب بالحرامات والمواد الاولية ولا يقدمون لنا شيئا • من مكتب لمكتب • شوفوا هالمسؤول وشوفوا هالمسؤول •

محمد نايف عبد الله (لبناني) : لا يؤمنوا شيئا وكل ما طالبنا يبدأون بالصراخ كأننا شحادين ننام على البلاط منذ ان اتينا •

وبينما كنا نتحدث الى محمد نايف عبد الله تدخل صالح حسن علوان قائلا : لماذا كل هذا الكلام هل تعرفون انكم بهذا تخونون ثورتكم • ولما اخبرناه باننا اعلام فلسطيني قال : انت تعرف القيادة لا تستطيع عمل كل شيء فالامكانيات غير متوفرة وهناك بعض لتقصير الا انه نتيجة عدم توفر الامكانات •

وهنا تدخلت امرأة تدعى ختام سرحان (فلسطينية) : والدمعة تخص في عينها قائلة : لا بطانيات بيعطونا وكل التموين سردين صباحا وظهرا ومساءا مطلوب ان نأكل سردين ـ اعطوني ٩ أرغفة على الرغم ان عندي ١١ طفل • ولا نستطيع ان نحتج ولا مسؤول بيرد عليك •

وتابعت : امشي معي شوف البيت لا بطانيات ولا فرش ننام على الارض لماذا احضرونا الى هنا اذا كانوا لا يريدون تأمين حياتنا •

واضافت : يقولون اننا اتينا الى هنا مؤقتا ما دام القضية مؤقتة لماذا احضرونا • اين سيكون مركزنا الثابت فلنذهب اليه منذ الان لماذا هذه المحطة •

وهنا تدخل احد المقاتلين ويدعى علي قاسم قائلا : شو عم تاخذ شكاوى • ولما اخبرناه اننا صحافيون قال : اكتبوا عن هذه المعاملة « الزفت » • ليس المهم ان آكل انا بل المهم ان يأكل اهلي اهل المخيم جميعهم • نعم ليس المهم ان يأكل المقاتلون فبامكانهم ان يأكلوا اي شيء ولكن علينا اطعام الاهالي • نقول هذا وليس من يسمع لا قيادة ولا حدا •

وفي هذه الاثناء تجمهر الاهالي حولنا وجميعهم يريد ان يحكي مأساته •• مأساة الاهمال بعد مأساة التهجير •

وتركنا الدامور تاركين خلفنا مأساتين : مأساة الدامور ومأساة سكانها الجدد •

جهاد مغنية

كتاب مفتوح من جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الى القيادة مظلمة التحرير الفلسطينية

إسكان أهالي تل الزعتر في الدامور - قرار خاطئ - مطلوب الغاؤه فوراً

● القرار يتناقض كل التناقض مع مبادئنا النضالية الثورية والانسانية •

● عودتنا الى كل فلسطين ، وعودة فلسطين كلها لنا •• حق مقدس سنظل نحارب العدو الصهيوني وحلفاءه حتى نحققه •

● عودة اهل الدامور والنبعة وبرج حمود وكل المشردين الى ارضهم وبيوتهم حق مقدس يجب ان نناضل معهم لتحقيقه •

● حملنا السلاح لمحاربة الظلم والاضطهاد والتشريد والحرمان ولن نسمح لانفسنا بأن نظلم ، او نضطهد او نشرد ، او نحرم صاحب حق من الحصول على حقه •

□□□

ايها الاخوة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية :

قراركم باسكان اهلنا الذين شردتهم القوات الفاشية من تل الزعتر ـ وجسر الباشا ، والنبعة وبرج حمود قرار خاطىء واجراء خطير ، وبالرغم من كل ما رافق عملية التشريد من مجازر وحشية، وما خلفته من مآسي انسانية وما سينتج عنها من مشاكل اجتماعية •• يظل من واجب القيادة ان تعالج كل تلك القضايا بمسؤولية بعيدة عن الانفعال او التحدي او التسرع في اتخاذ القرار ولا يجوز ابدا ان نحل (ولو حلا مؤقتا) مشكلة اسكان اهلنا المشردين على حساب اهل الدامور المتشردين •• واجبنا الثوري ان نجد الحل الصحيح لهذه المشكلة الانسانية ، والحل السليم والعادل والانساني ، هو ان نجد وبسرعة مسكنا لاهلنا المشردين من ناحية، ودعوة اهل الدامور المتشردين للعودة الى ارضهم ، وتعمير بيوتهم من ناحية اخرى •

● لماذا لا نقيم مخيما في الرشيدية او عين الحلوة او سبلين او اي مكان اخر ؟•

● نحن نقيض الحركة الصهيونية الاستعمارية التي اغتصبت بدعم من الامبريالية ارض فلسطين مدعية انها تحل مشكلة شعب بلا ارض في ارض بلا شعب •

● نحن ثورة ، نريد استعادة ارضنا المحتلة في فلسطين وعلينا ان نكرر الدعوة لاهل الدامور ليعودوا الى ارضهم التى هجروها في ظروف قاسية •

● نحن ثورة نناضل من اجل بناء مجتمع وطني ديمقراطي تقدمي ، يتسع العيش فيه لكل المواطنين بغض النظر عن الدين والجنس او اللون ، ولا نسمح لانفسنا بأن نسلك مسلكا اقل ما يوصف به انه ردة فعل طافية ••

● نحن ثورة ضد تقسيم ارض فلسطين نحارب من اجل استعادتها كلها ونضال جماهيرنا التاريخي نضال وحدوي ،ولا نسمح لاي قرار ان يجعلنا ننظر المواطنين وكأننا دعاة تقسيم •• ان اقامة اهلنا المشردين من تل الزعتر ، والنبعة وبرج حمود وهم على وجه العموم من طائفة معينة في ارض الدامور التي يتكون سكانها من طائفة معينة اخرى •• يعتبر دعوة عملية لتقسيم طائفي بغيض يجب ان نحاربها ونحارب دعاتها •

● نحن ثورة •• والثورة المؤهلة لتحقيق الانتصار هي التي تجد الحلول الصحيحة للمشاكل القائمة مهما كانت صعبة ، والحل الصحيح والسليم للمشكلة لا يأتي بخلق مشكلة اخرى •

فأهلنا من المواطنين اللبنانيين الذين شردوا من بيوتهم واملاكهم من النبعة وبرج حمود وتل الزعتر يجب استمرار النضال لعودتهم اليها اما المشردون من اهلنا الفلسطينيين من تل الزعتر والنبعة وبرج حمود وجسر الباشا فالحل الصحيح بالنسبة لهم هو اقامة مخيم على ارض عامة تملكها الدولة في الرشيدية مثلا او على ارض تستأجرها في عين الحلوة او سبلين او اي مكان اخر بعيدا عن التحدي ، بعيدا عن الاستفزاز بعيدا عن ظلم الاخرين ، الذي يخلق ويولد علامة اخرى من علامات الظلم والتشريد والحرمان التي تعيشها جماهيرنا المكافحة ويظل شاهدا حيا على وحشية القوى الفاشية والعميلة •

وليست هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اعادة تشريد الفلسطينيين من مخيماتهم ، فالصهاينة عام ١٩٦٧ شردوا قسما من اهلنا من مخيمات الضفة الغربية الى الاردن ، ثم عادوا عام ١٩٧٢ فشردوا قسما اخر من اهلنا من قطاع غزة بعد ان دمروها ومسحوها،ولن يكون تشريد اهلنا من تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة وبرج حمود نهاية المؤامرة ، فطالما ثورتنا مستمرة سيظل التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي يلاحق اهلنا ، ظلنا من المتآمرين ان هذه الجماهير سترضخ من شدة الضربات وتتابعها ، وانها لا بد ان تنحني وتستسلم وتبتعد عن الثورة وتفك ارتباطها بها ، ولكنهم يتناسون دائما ان مزيدا من الظلم والاضطهاد هو بحد ذاته دعوة الى مزيد من العمل لتجذير الثورة وتجديدها •

ايها الاخوة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

● قراركم خاطىء وعواقبه كثيرة ، والمطلوب الغاؤه حالا والبحث عن المكان الذي يمكن ان يقام فيه معسكر لايواء اهلنا المشردين •

● من حقنا ومن واجبنا كما هو من حق وواجب جماهيرنا المشردة ان نطالبكم بتصحيح هذا الخطأ •• ان مهجري الزعتر يقولون انهم شردوا من فلسطين وعاشوا عشرات السنين في مخيم تل الزعتر •• وانهم ليسوا على استعداد لان يعيشوا في الدامور لكي يتركوها بعد ان يفسح المجال لاهلها بالعودة لها •• وانهم يرفضون ان يعالج الظلم بالظلم والخطأ بالخطأ •

● من حقنا ومن واجبنا ايضا ان نسألكم عن الملايين التي تأتي باسم فلسطين كمعونات ومساعدات لدعم صمود جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية وان نطالبكم بصرفها فورا وحسب الحاجة وبشكل عادل • تلك المساعدات ليست منة ولا صدقة منكم على الجماهير بل هي حق لها ، وهي واجب وفرض يجب تأديته وتقديمه لكل انسان ومحتاج في المكان الذي يتواجد فيه وبدون قيد او شرط •

● من حقنا كذلك بل ومن واجبنا ان نطالبكم بعدم هدر هذه الاموال لتنفيذ قرار خاطىء وظالم نراه خروجا عن مبادىء ثورتنا واصالتها وانسانيتها •

● وان اعادة بناء وترميم الدامور يجب ان يتم لكي يعود اليها فقراء وكادحو ووطنيو اهل الدامور • وهذه مهمة وطنية ملحة تقع على عاتق الحركة الوطنية اللبنانية ومن واجبنا ان نقدم لها كل الاسناد والدعم لانجاز هذه المهمة وتأمين كل اسباب الراحة والاستقرار والامن والعيش الكريم لكل المشردين من كل الطوائف مؤكدين بذلك اننا ثورة انسانية لا يمكن ان تقابل ظلم القوى الفاشية ومجازرها الوحشية بظلم مقابل •

ايها الاخوة :

النقد الذاتي ظاهرة صحية وعلى كل القيادات في مواقع الثورة ان تمارسها بكل صدق واخلاص وفي كل المجالات • واذا اردتم ان لا تلعنكم الجماهير فأن عليكم ان لا تتحملوا وزر ونتائج واعباء قرار انفعالي خاطىء •

● ان امامنا ثلاثة اشهر للعمل الجاد من اجل اقامة مخيم جديد او العمل على توسيع المخيمات القائمة : فلا تدعوا هذه الاشهر الثلاث تذهب هدرا دون التوصل الى اتخاذ قرار عملي وعلمي وثوري لحل المشكلة الطارئة التي ادت الى هجرة عشرات الالاف من المواطنين •

● اهل تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة وبرج حمود الفلسطينيين يجب ان يستقروا في مكان اخر غير الدامور •

● اهل الدامور والنبعة وبرج حمود والكورة وكل المشردين يجب ان يعودوا الى بيوتهم ومناطقهم •

● كل قرار غير ذلك تحت اي شعار ، او تبريرات سيكون قرارا ظالما ومجحفا وخاطئا ، ترفضه الجماهير ، وتعمل لاسقاطه •

● ستظل ثورتنا مستمرة رغم التآمر عليها من كل القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية والمستسلمة والانعزالية والعميلة •

● النصر سيظل حليف الجماهير المناضلة •

● ولا بد لارادتنا ان تنتصر على كل اعدائنا القوميين والطبقيين •

□□•

من داخل الفيتو الانعزالي

● بطرس الدويهي ، احد مسؤولي الميليشيات الزغرتاوية عبر عن الخلافات الحادة التي تعتصر القيادة الفاشية ، خاصة في زغرتا من خلال مقال عنوانه « سلبيات القيادة السياسية في هذه الحرب » ، وقال في مقاله : « ليكن في علم ومعرفة الجميع ان زعماء زغرتا لا يمولون المعركة ، لا من حيث الذخيرة ولا من حيث الاموال المرصودة لشراء القضايا الاساسية، فحتى هذه الساعة لم يبع زعيم منهم ارضه ، ولم يرهن بستانه او بيته ، او يفقد جزءا من رصيده في المصارف ، لا ضير اذا فعلوا ذلك مرة واحدة في العمر ، لانهم في ايام السلم يفيدون ويغنمون ويأمرون ويحكمون ••• » •

● هجر العديد من عائلات «فاريا» المنطقة ، وتوجهوا الى المناطق الساحلية بعد تواتر اشاعات عن نيات جيش الاحتلال السوري الدخول الى المنطقة • واسباب موجة الذعر هذه تعود الى الممارسات الارهابية والسرقات التي يقوم بها جيش الاحتلال في المناطق التي يدخلها •

● السرقة من تل الزعتر ، منظمة وبطريقة مشابهة لنهب المرفأ والكرنتينا والمسلخ من قبل • فما على اللص الا شراء « بون » من الاحرار ، يستطيع بموجبه ان ينقل حمولة شاحنة كاملة غير منقوصة من المخيم ، وقد اشرف داني شمعون مباشرة على توزيع هذه البونات ، وصرح جوابا على سؤال لاحد الصحفيين الاميركيين الذين التقى به في تل الزعتر ان هذه « البونات » توزع لان المخيم سيهدم • واحتكار الاحرار لبيع البونات اللصوصية ، سبب اكثر من صدام عسكري مع بقية الاطراف المسلحة الاخرى التي تريد ان تأخذ حصتها من « ثمن البونات » ومن السرقات •

عن نشرة « جبهة المسيحيين الوطنيين »
العدد ٢ ـ

من اين تأكل ؟

نحن موظفو وعمال البلديات في منطقة البقاع نعاني من عدم وجود لقمة العيش لنا ولاطفالنا بسبب التزامنا وارتباطنا بعملنا وذلك لعدم صرف رواتبنا الشهرية منذ اوائل عام ١٩٧٦ ولا نعلم لذلك سببا ، مع العلم ان زملاءنا في المناطق الاخرى يتقاضون رواتبهم على اكمل وجه • وعندما سنحت لنا الفرصة تقدمنا برسالتنا هذه الى « الهدف » لانها المنبر الذي يعبر عن آراء الجماهير الكادحة •

المؤامرة تدخل في مرحلة

توزيع وتنسيق الأدوار

لم يحفل الاسبوع الاخير بالتطورات المفاجئة ، ولم يأت بعظائم الامور ، كما توعد فاشيو هذا البلد . فمعركة « تحرير الجبل » التي اعلنها قادة الكفورلم‌تسفر عن شيء ، كذلك كانت الانذارات التي وجهت الى مقاتلي الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، حول الانسحاب من الجبل،فلا القوات انسحبت من هناك ولا معركة «التحرير» ابتدأت . مع ذلك فالاسبوع الاخير اهميته الخاصة .

هذه الاهمية تكمن‌في وضوح الاهدافالتي قامت على اساسها مؤامرة الامبريالية والرجعية العربية والفاشيين اللبنانيين بحق الشعب اللبناني والفلسطيني . هذا الوضوح الذي نعنيه يتمثل في عودة اركان الكفور الى طرح اهدافهم بشكل صريح خال من البلبلة ، بعدفترة طغت عليها موجة من خلط الاوراق بتعدد المشاريع التي كان يلقي بها زعماء الفاشية اللبنانية بين الحين والاخر للابتزاز تارة وللتهويل تارة اخرى ، والتي تميزت بالاقتراحات المغرقة في تطرفها لمعالجة احداث لبنان وما ترتب عنها اخيرا ، كتوزيع الفلسطينيين او العمل على ابادتهم بطرح شعار « على كل لبناني ان يقتل فلسطينيا » . ومشاريع التقسيم والعمل لقيام الدولة المارونية المستقلة تماما عن باقي الطوائف اللبنانية وغير ذلك ...

توحيد لبنان رجعيا

لقد حفل الاسبوع الاخير بجملة من التصريحات والمواقف التي تعبر بشكل جلي عن هدف الفاشيين وسائر اسيادهم المتآمرين . وبرز الى سطح اهتمامات جبهة الكفور ، مسألة تحجيم المقاومة الفلسطينية وتجريدها من سلاحها وعودتها الى المخيمات وفك ارتباطها بالحركة الوطنيةاللبنانية عن خلال ارغامها على تنفيذ اتفاق القاهرة ، كما برز الهدف الثاني بالعمل على توحيد لبنان على اساس طائفي رجعي وبالقفز فوق نضالات الجماهير وتضحياتها وما حققته من مكاسب وانجازات طيلة سنة ونصف من النضال دفاعا عن وجودها ووجود الثورة الفلسطينية ، وذلك بضرب الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، وسحب السلاح من ايدي الجماهير التي شبت عن الطوق .

بعد ان عجز التصعيد العسكري الفاشي نشطت مساعي جبهة الكفور السياسية وبشكل مركز على اكثر من محور :

لقد اتضحت وتبلورت اهمية مراهنة جبهة الكفور على الرجعية « الاسلامية » من خلال استنهاض همم الزعامات التقليدية ودفعهالاتخاذ مواقف عدائية ملموسة من الحركة الوطنية . وهذا هو « الجميل » يتحدث عن « اليقظة الاسلامية واهميتها ودورها في الحوار « المسيحي المسلم » وفي رفض « اليسار الدولي » ومناهضته . وبات صائب سلام المحطة الاساسية التي تتجمع حولها اهتمامات الكفور وتبني عليها احلام تجاوز الحركة الوطنية واستبدالها بالزعامات « الاسلامية » من جهة ، والاعتماد على امثال صائب سلام وسائر اصحاب الميليشيات الطائفية في محاولة منهم لتوجيه ضربة الى الحركة الوطنية على غرار ما حدث في النبعة،حيث لعبت القوى العميلة الجديدة والقديمة دورا هاما في الهدم من الداخل .

الكفور توحد مواقفها

● المحور الثاني كان توحيد مختلف اطراف الكفور و « الجبهة اللبنانية » من خلال الابتعاد عن المشاريع المتطرفة ، كالدعوة الى تصفية الشعب الفلسطيني او طرده من لبنان نهائيا واستبدال تلك المشاريع بدعوات اكثر « رصانة وجدية » كدعوة شمعون واعلانه بقبول فلسطينيين لاجئين غير مقاتلين في المخيمات ، وملتزمين‌باتفاق القاهرة ومكتفين بالمخيمات كتجمعات سكنية ومدنية فقط .

● من ناحية ثالثة قام سركيس بزيارة فرنجية ولقائه بشارل الحلو وببعض اركان « الجبهة اللبنانية » اضافة الى التمهيد لزيارة يقوم بها الى دمشق بناء على طلب حافظ اسد كما صرح بذلك العقيد السوري الخولي .

لقد تركزت جملة هذه النشاطات حول ترتيب الوضع اللبناني واعادة وحدته على اساس رجعي طائفي .

● من جهة اخرى سجل الاسبوع المنصرم وصول المبعوثين الديبلوماسيين الى جونيه ، والمباحثات التي دارت بينهما وبين زعامات الكفور وما يعنيه ذلك من تأييد ودعم لجبهة الفاشيين. اضافة الى نشاط « هوبير ارغو » سفير فرنسا واعلانه مجددا عن استعداد بلاده لوضع قوات فرنسية في خدمة فرنجية وحلفائه . زد على ذلك تصريحات براون وما تعنيه من شد لسواعد الفاشيين في مؤامرتهم .

بيان قوات الامن العربية

● واتضح اكثر دور قوات الامن العربية ببيانها الذي صدر عن المكتب الاعلامي لممثل جامعة الدول العربية في لبنان ، حيث اعلن ان المهم هو « كيفية تطبيق منظمة التحرير لاتفاقية القاهرة في حين ان الانسحاب السوري ، يجب ان يتم الاتفاق عليه مع الجانب السوري » !. وهذا يعني ليس فقط تحميل المقاومة مسؤولية ما حدث وما يحدث ، لانها لم تنفذ اتفاق القاهرة ، بل كذلك استعداد قوات الامن العربية لتكون القوة التي تلزم المقاومة بتطبيق اتفاق القاهرة ، كما اكد ذلك « اتفاق السلام » الاخير الذي تعتبر بموجبه قوات الامن العربية قوات رادعة تعمل على تأمين انسحاب الفلسطينيين من الجبل وتحل مكانهم .

الكتائب والاهداف

لقد اوجز بيار الجميل نشاط جبهة الكفور بالاتجاهات الثلاثة التالية :

١ - تشجيع التقارب بين شطري البلاد والمساهمة فيه بكل الوسائل الممكنة لاعادة توحيد لبنان على قاعدة طائفية رجعية .

٢ - المطالبة بقوى رادعة ، قادرة على لجم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وفرض التنازلات عليهما .

٣ - العمل على بناء مناطق الفاشيين وتنشيط الانتاج فيها بما يؤمن الاستعدادات العسكرية وامكانيات متابعة المعركة حتى نهايتها الحاسمة.

لقد اعلن « الجميل » العمل ضمن هذه الاتجاهات الثلاثة بعد ان صرح بأن الحل لا يمكن ان يأتي الا بتوجيه هزيمة عسكرية تامة وشاملة للقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، من خلال قوات الفاشيين ، او بقيام قوى رادعة عربية او دولية تستطيع ان تقوم بما تعجز هي عن القيام به .. اضافة الى ضرورة قيام تحالف بين القيادات الرجعية « الاسلامية » و « المسيحية » يأخذ على عاتقه اعادة توحيد لبنان .

الحركة الوطنية والتصدي

في مواجهة ما يجري ويحضر على ساحة جبهة القوى المعادية ، من تصعيد عسكري وسياسي، صمدت قوات الحركة الوطنية والمقاومة في الجبل والجنوب وبيروت والشمال ، كما كررت القيادات رفضها لمشاريع‌الفاشيين في‌سلسلة من التصريحات والبيانات والندوات التي عقدتها ، وكان اهمها الندوة التي عقدها جنبلاط نهار الاثنين الماضي ، والتي كشف فيها عن حقيقة اهداف الفاشيين واغراض مؤامرتهم التي لخصها بالعمل على « تحجيم المقاومة الفلسطينية وتصفية الحريات الديمقراطية بضرب الحركة الوطنية والتقدمية ». كما حدد سبل مواجهة المؤامرة قائلا : « ان قرار التصدي ، المستند الى ارادة القتال المثابرة في سبيل تحرير لبنان من التشكيلات العسكرية الانعزالية ، وقوى الاحتلال السوري ، واستعادة وحدته ارضا وشعبا على قاعدة صون الثورة الفلسطينية وانتصار الديمقراطية السياسية ، هو القرار الوحيد المنسجم مع طبيعة الصراع المصيري الدائر على الساحة اللبنانية » .

الطريق الطويل

ولكن ، تكرار اعلان قيادة الحركة الوطنية لضرورة التصدي لمخطط الفاشيين واسيادهم ، والاعلان عن ضرورة قيام جيش التحرير الشعبي وترتيب مقومات صمود الجماهير ، ورفض المساومات وسياسة التنازلات والحوار لم يترجم حتى الان بشكل جدي يمكنه ان يقف في وجه المؤامرة وردع المتآمرين . اننا لا نقول ذلك تجنيا واعتباطا ، ولكننا ننطلق من الوقائع ونستند الى الحقائق التالية :

● بناء الجبهة الوطنية الموحدة

لم يجر حتى الان بناء الجبهة الوطنية اللبنانية الموحدة والجبهة الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية. ولم يتم بعد تحديد البرنامج السياسي الواضح الذي يحدد الاهداف النضالية لمواجهة المرحلة التي نمر بها . وما لم يتم بناء هذه الجبهة ووضع البرامج السياسية والعسكرية لها ، فان مسألة الصمود والمواجهة والانتصار ستبقى احلاما منشودة تفتقد ابطالها .

● بناء السلطة الوطنية

رغم الاعلان عن ضرورة العمل على تعبئة الجماهير وتأمين مقومات صمودها ، وما يتطلب ذلك من حسم الموقف بالنسبة للادارة المدنية ولسلطة الحركة الوطنية على المناطق المحررة . فحتى الان لا يزال الكثير من المواد التموينية الضرورية عرضة لمزاجية واهواء بعض التنظيمات والمحتكرين والمستفيدين ، في وقت تتصاعد فيه روائح الصفقات المشبوهة حول البنزين وغيره .

وفي مسألة ادارة المؤسسات الرسمية يستمر تحكم الفوضى في سير هذه الادارة ، كما تستمر عمليات « ترجي » كرامي وسائر الرجعيين ودعوتهم لاستلام هذه المؤسسات ، كما اكد بيان المجلس السياسي لمدينة بيروت وضواحيها على انه لا ينوي ان يحل محل الدولة واداراتها . كل ذلك ، في وقت يتطلب فيه ظرف المعركة سيطرة الحركة الوطنية على ادارات الدولة ومختلف مؤسساتها سيطرة تامة ، ليتم تشغيلها وفقا لبرامج وخطط توضع بهدف خدمة معركة الجماهير المصيرية .

● التصدي لممارسات الرجعية الطائفية

ان ما تقوم به الزعامات التقليدية والرجعية

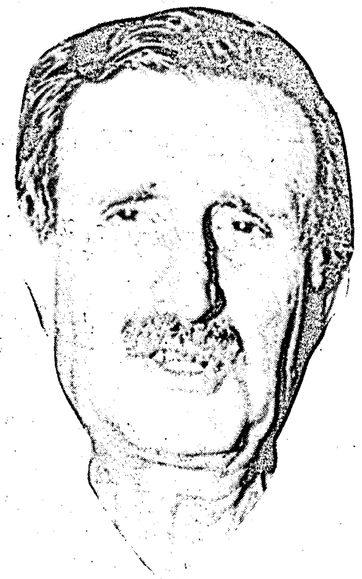

جنبلاط :
القرار هو التصدي والقتال

الطائفية من تخريب للجبهة الداخلية وعرقلة لاعمال الحركة الوطنية ، بات يتطلب حسما سريعا لا يحتمل مزيدا من التأجيل . لقد بات واضحا ان نشاط كرامي وسلام ومن لف لفهما ، ليس فقط استجابة لنداءات ودعوات جبهة الكفور ولكنه تعبير عن موقع هذه القوى ،الطبقي والسياسي . انه لامر طبيعي ان تستجيب هذه القوى لدعوات الفاشيين ، اما ما هو غير طبيعي فهو موقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من نشاط هذه الزعامات الرجعية . فمن المعروف ان قيادة منظمة التحرير هي التي تتصل بهذه الزعامات باستمرار وهي التي تبعث الحياة في اجسادها الرميمة ، وتشجعها على اللقاء مع اركان جبهة الكفور ولن نقول ان لقاءات واجتماعات صائب سلام مع الجميل وسائر الكتائبيين تتم بايعاز من قيادة منظمة التحرير فقط ، بل اكثر من ذلك فان اللقاءات الفلسطينية الكتائبية تتم في منزل صائب سلام . لقد كان لهذه القيادات الطائفية دورا واحدا فقط طيلة فترة الصراع ، وهو ينحصر في عمليات الدس على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ، ولا يفيد الذين يتعاطون معها ، التذرع بمنطق تكتيك « الجبهة الوطنية العريضة » وغيرها . فالجميع يذكر الحملة التي شنها صائب سلام منذ فترة على الحركة الوطنية اللبنانية بحجة انها « شيوعية وملحدة » ، تماما كما يفعل الجميل وغيره . فالتنسيق مع الزعامات الرجعية الطائفية هو طعن في تضحيات الجماهير الفلسطينية واللبنانية،وليس موقف المقاومة من هذه الزعامات هو فقط الذي يستحق الادانة ، فموقف الحركة الوطنية من هذه المسألة لا يزال مشوشا وغير واضح . وهو ليصبح في منأى عن التفسيرات والتأويلات يتطلب توضيحا صريحا وادانةللتنسيق مع القيادات الطائفية ادانة علنية .

● التعامل مع الرجعية العربية

لقد ادركت القوى الوطنية واعلنت بصوت عال ان الانظمة العربية ، باستثناء « ليبيا والعراق واليمن الديمقراطية والجزائر. » ، هي اما متآمرة او راضية عن المؤامرة ، ومع ذلك ، فلا تزال قيادة الحركة الوطنية تستجدي هذه الانظمة وتستنجد بها . وهذا هو المجلس السياسي للاحزاب الوطنية يرسل الوفود الى الانظمة العربية الرجعية وفي طليعتها السعودية ، ليشرح لها الوضع في لبنان ، وليطلب منها العون والمساعدة ، باسم العروبة والاسلام ! وهذه هي قيادة الحركة الوطنية تستصرخ ضمير الملوك والرؤساء العرب المتآمرين! فمتى تقلع الحركة الوطنية عن هذه الاساليب المضللة والمخيبة للامال ؟ ومتى تدرك ان الاعتماد على الجماهير هو المقياس الحقيقي لنجاح التصدي والصمود ولصنع النصر ؟.

لقد حددت الفاشية اهدافها بوضوح وجلاء ، وهي تصر على تنفيذها بشتى الاساليب العسكرية والسياسية . ولقد اعلنت الحركة الوطنية استعدادها للصمود والمواجهة ،ورفضت الخضوع لشروط الابتزاز والمساومة . ولكن الاعلان وحده لا يكفي ، فالمطلوب هو التخلي عن الكثير من الممارسات الخاطئة والا بقي رفضنا رفضا لفظيا يؤدي الى تضليل الجماهير واسكاتها .

■■ جوزيف عبد الله

ثلاثة من مقاتلي جبهة الرفض اللبنانية الذين نفذوا عملية « تل الزعتر »

أبطال عملية "تل الزعتر" في البقاع "للهدف":

هكذا نقاوم قوات الاحتلال

لم تدخل القوات السورية الى البقاع ، وبعلبك ، والهرمل ، في البداية باعداد ضخمة ، بل دخلت بشكل مجموعات صغيرة بحجة مساعدة الاهالي في السيطرة على الثكنات ، حتى انه وصل الامر بعدد من الضباط السوريين الى حضور اجتماعات الحركة الوطنية كطرف اساسي في النزاع ، رغم معارضة حزب العمل الاشتراكي العربي ، وبعض الاحزاب الثورية على وجودهم .

تحت يافطة الحفاظ على المقاومةالفلسطينية ومنعا للتقسيم والحفاظ على وحدة لبنان، ومع دعوات الحرص على العلاقة الاستراتيجية بالنظام السوري من جهة والحركة الوطنية وحركة المقاومة من جهة ثانية ، ومع ترحيب العملاء والمنتفعين ودسائس التجار وسماسرة الدين ، دخلت قوات الغزو السورية الى قرى البقاع وبعلبك والهرمل .

ان حضور اجتماعات الحركة الوطنية من قبل الضباط السوريين ، فتح لهم مجالا كي يتعرفوا عن كثب على طريقة عمل الحركة الوطنية وعلى طريقة تفكيرها ، كما اتاح لهم ان يتعرفوا على معظم العناصر الوطنية وعلى نفسية المواطنين من خلال احتكاك عناصر مخابراتالنظام العميل بهم، والتي كانت تنتشر في المنطقة ، ومن خلال بعض الحواجز الصغيرة التي كانوا يقيمونها على مداخل القرى ، وقد ساعدهم ذلك كله على ادخال قواتهم العسكرية الضاربة دون مجابهة جدية الامر الذي مكنهم من تمركز قواتهم على مشارف ومداخل مدينة زحلة ، وبعلبك وشتورا، حيث تم لها السيطرة على المحاور الاستراتيجية ، وعلى مراكز تواجد الحركة الوطنية وحركة المقاومة . وهذا ادى الى شل حركة مقاومةقوات الاحتلال السورية . وهذه المحاور هي : طريق المصنع – شتورا – سعدنايل – تعلبايا – (مركزان اساسيان لتجمعات الحركة الوطنية وحركة المقاومة) – زحلة – دير زنون – رياق (احتلت فيها الثكنة والمطار) – ابلح (احتلت فيها الثكنة) .

وفرضت قوات الغزو حصارا تموينيا علىمدينة بعلبك ، واقامت حواجز للتفتيش ، واعتقال المواطنين ، وتجريدهم من سلاحهم ، ومنعت دخول الصحف اليها بعد مصادرتها ، كما قامت بحملة مداهمات واسعة ادت الى خروج معظم الوطنيين الى الجبال ، حيث تم لهذه القوات السيطرة على مكاتب المنظمات الفلسطينية واللبنانية ، بعد الاستيلاء على اسلحتها .

ومقابل ذلك قامت قوات الغزو السورية بفك الحصار عن مدينة زحلة ، وفتحت طرق امدادات القوى الانعزالية الفاشية بالذخيرة والتموين ، كما ساهمت في ضرب المعاقل الوطنية في مدينة زحلة ، الامر الذي دفع الجماهير الى مقاومة الغزاة باعتبارهم اصبحوا يمثلون الخطر المباشر الذي يهدد نضال الجماهير ، ويحاول اخضاعها لاجهزة القمع القديمة بغية اعادة النظام الرجعي العميل الى الحياة .

مع ابطال عملية تل الزعتر

في ظل هذا الوضع تواترت الانباء عن كثافة عمليات مقاومة المحتلين الغزاة ، بيد ان عملية « تل الزعتر » التي نفذت في الاسبوع المنصرم، حظت باهتمام الرأي العام لكونها اكبر عمليات الردع واكثرها جرأة وبطولة .

« الهدف » : المسؤول العسكري « لجبهة الرفض اللبنانية » في البقاع الرفيق جورج الذي قاد عملية « الزعتر » وعقد مع رفاقه مؤتمرا صحفيا في الاسبوع الماضي تحدث فيه عن العملية بوضوح .

الهدف : ما هي الاسباب الحقيقية وراء عدم مواجهة قوات الاحتلال ، كما ينبغي، مثلما حدث في صيدا والجبل وبيروت ، حيث اجبرت هذه القوات على التراجع امام المقاومة الشعبية العنيفة ؟

ان لدخول القوات السورية الى منطقتنا بهذه السهولة ، رغم رفض الاهالي ومعارضتهم للاحتلال يعود الى عدة عوامل اساسية :

اولا : النهج الاصلاحي المساوم ، الذي كان يتحكم بمسيرة الحركة الوطنية وحركة المقاومة في منطقتنا ، حيث ان هذه التنظيمات كانت تثقف عناصرها على اساس التمسك والمحافظة على العلاقة الاستراتيجية مع النظام السوري « الوطني » وعدم اظهار العداء له ، هذا النهج الذي اربك قواعد الاحزاب ، وجعلها تقف مرتبكة امام دخول جحافل النظام العميل والتي لم تكن مهيأة للرد عليها ، نتيجة تعبئتها السياسية الخاطئة ، ونتيجة التزامها بقرار احزابها ومنظماتها السياسي الداعي لعدم مقاومة المحتلين ، بحجة عدم تكافؤ ميزان القوى ، مما يسهل لقوات الاحتلال السوري دخول القرى واحيائها ، واعتقال بعض عناصر الحركة الوطنية الذين بقوا في قراهم من بيوتهم ، واخذهم الى سجون التعذيب لدى النظام العميل.

ثانيا : بعد انهيار السلطة الرجعية في هذه المناطق لم تعمل الحركة الوطنية على اقامة سلطتها ، مما فتح مجالا واسعا لتحكم زعماء العشائر والطائفيين بمصير الناس الى جانب تحكم التجار ، واغنياء الحرب بلقمة عيشهم . وادى الى سيادة سلطة الفوضى والى كثرةحواجز النهب حيث بات المواطنون لا يشعرون بالامان على ممتلكاتهم وارواحهم التي اصبحت عرضة للنهب والقتل ثأرا ، كما كان الوضع اثناء سيادة الحكم السابق ، مما سمح للقوات السوريةبتكثيف وجودها بهذه المناطق بحجة تثبيت الامن وملاحقة « العناصر المحتلة به » .

ثالثا : لم يكن اسلوب المواجهة الذي انتهجته الحركة الوطنية ضد قوات الغزو السورية ، يتناسب مع مهمات المرحلة الحالية لمواجهة الاحتلال ، حيث عمدت هذه الاحزاب في بداية الاحتلال الى جمع تواقيع الرافضين للاحتلال السوري على عرائض قدمتها الى كبار ضباط الجيش السوري ، بدل مقاومته عسكريا ، كذلك اتبعت اسلوب المساومة للحفاظ على رؤوسها في اجتماع تم بين قيادات الحركة الوطنية ، وحركة المقاومة من جهة والمعممين ومشايخ العشائر والنظام السوري من جهة ثانية حيث تعهد النظام السوري بعدم مداهمة واعتقال المواطنين مقابل السماح له بالدخول دون مقاومة .

رابعا : عدم وفاء النظام السوري بالتزاماته واتباعه اسلوب المباغتة السريعة حين ادخل قوات عسكرية كثيفة لاحتلال القرى ومداهمة بيروت ومراكز الوطنيين .

خامسا : تعاظم دور ونفوذ دعاة الانهزامية والعملاء امثال موسى الصدر واتباعه ، من خلال الدور الوسيط الذي لعبوه للافراج عن بعض المعتقلين ، بالاتفاق مع النظام السوري والذين كانوا يعددون حسنات التدخل السوري ويوعدون الاهالي بالعيش الرغيد ، وعدم التعرض لهمإذا ما هم وافقوا على تسليم المنطقة سلميا للقوات السورية .

وقد ساهم الطابور الخامس بتخويف الناس من « الشيوعية والالحاد ، الذي بات يشكلخطرا على الدين ويعمل على نشر الفسق والفساد »!

سادسا : سياسة الترهيب والترغيب التي اتبعتها القوات السورية ، حيث كانت تقوم بقصف كثيف حول القرى لارهاب الاهالي حينا، ومعاملة بعض الاهالي بالحسنة حينا اخر .

صعوبات تواجه المقاومة

الهدف : لا شك في ان هناك صعوبات تواجه عملكم العسكري ، رغم تصاعد العمليات العسكرية في الفترة الاخيرة ، فهل يمكن توضيح طبيعة هذه الصعوبات والعوامل المساعدة على تصاعد العمليات العسكرية ؟

ادى انكشاف حقيقة الدور السوري وضلوع النظام العميل بالمؤامرة ، للجماهير ، منذ فك الحصار في مدينة زحلة ومحاصرة مدينة بعلبك، الى سقوط الاوهام حول حسن نية القوات السورية ، هذا الى جانب تزايد موجة الاعتقالات والمداهمات ، وقصف القرى الامنة ، ومساعدة النظام السوري للقوات الفاشية بشكل مفضوح هذا من ناحية وساهم في ذلك من ناحية اخرى انفضاح العلاقة الوثيقة التي تربط النظام السوري برجال الدين ، وخاصة موسى الصدر واعوانه وبعض النواب الرجعيين ازلام الاقطاع السياسي وعملاء المكتب الثاني الذين عانت منه الجماهير كثيرا ، واخيرا لا بد ان نذكر ان تدفق مهجري النبعة الى المنطقة ، الذين لمسوا تأمر النظام السوري وازلامه واشتراكهم بمعارك اسقاط النبعة والزعتر الى جانب القوات الفاشية .

ان هذه العوامل مجتمعة قد خلقت ظرفا موضوعيا ملائما ومحفزا على ازدياد المقاومة للمحتلين .

اما بالنسبة الى الشق الاول من السؤال فاننا نستطيع ان نقول ، انه متى توفرت ارادة الصمود والتصميم على ضرب المحتلين حتى اخراجهم ، عندئذ يصبح بامكاننا تذليل العقبات والصعاب. وللتدليل على ذلك نعطي مثلا : لقد كنا بحاجة الى بعض القطع لاستعمالها باحدى العمليات ، ولم تكن لدينا فضلا عن انه لم يكن امامنا امكانية نقلها الى مكان العملية ، فاضطررناالى استعارتها من بعض التنظيمات الملتزمة بقرار احزابها ، ونفذنا العملية بنجاح . هذا مثل ، ومثل اخر نستطيع اعطاءه هو اننا كنا في بعض عملياتنا نستفيد من علاقاتنا الحسنة ببعض الجنود السوريين الوطنيين ، لامدادنا بالذخيرة او بالمعلومات ، وفي بعض الاحيان كنا نسعى للاستيلاء على سلاح جنود الاحتلال السوري .

اما من ناحية امكانية العمل في مناطق الاحتلال السوري ، فاننا نرى ان هناك امكانية كبيرة للعمل ضد قوات النظام السوري والاختفاء بين الجماهير ، التي اخذتتبدي تعاطفا متزايدا تجاهنا .

ان اهم الصعاب التي تواجهنا هي اضطرارنا للضرب والاختفاء في ارض مكشوفة لا تخلوا من عيون الجواسيس .

الهدف : ما هو برايكم مستقبل قوات الاحتلال السوري في مناطقكم ، وما هي مهماتكم ؟

اننا نرى ان قوات الاحتلال السوري كلما طال وجودها في منطقتنا ، سوف تكون مضطرة لمواجهة ظروف صعبة ، وتزايد العمليات ضدها، مهمتنا الان هي العمل على تعميق التناقض بين المحتلين وعملائهم وبين الجماهير بالاعتماد على معرفتنا لواقع المنطقة الجغرافي ومعرفتنا لنفسية جماهيرنا وواقعها الاجتماعي ، وذلك بتوجيه المزيد من الضربات لقوات الغزو .

لماذا جبهة الرفض ؟

الهدف : لماذا اخترتم العمل تحت اسم جبهة الرفض اللبنانية ؟

لقد اوضحنا في بياننا الصحفي الذي وزعناه

الجبهة الشعبية تعزي بالفقيد عبدالله باذيب

وجه الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية الى الرفيق عبدالفتاح اسماعيل، الامين العام للجنة المركزية « للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية الحزن والاسف على الفقيد السياسي ، عبر فيها عن « مشاعر الحزن والاسى لوفاة الرفيق عبد الله باذيب « المناضل البارز من اجل تقدم وسعادة الشعب اليمني والشخصية المعروفة بين كل التقدميين والديمقراطيين العرب » .

وقال الرفيق جورج حبش ايضا « في عبد الله باذيب خسرنا صديقا مخلصا لقضية شعبنا الفلسطيني وعاملا دؤوبا في صفوف حركةالسلم والتقدم العالمية » . واضاف « ونحن اذ نشاطر جماهير الشعب اليمني والتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية الحزن والاسف على مناضل ساهم بفعالية ونجاح في دفع قضية الثورة في اليمن الى الامام وفي توحيد قواها الطلائعية ورص طريق المستقبل امامها ، فانه يؤلمنا ان يغيب هذا المناضل ونحن في الثورة الفلسطينية نخوض اشرس معركة للدفاع عن قضيتنا،بحيث سنفتقد كل صوت مساند جريء من طراز رفيقكم الفقيد .

اسمحوا لنا ان نعبر عن تضامننا معكم ونرجو ان تنقلوا اصدق مشاعرنا للشعباليمني الشقيق واسرة الفقيد » .

وكان الرفيق عبد الله باذيب قبل توحيد القوى الطلائعية في اليمن الديمقراطي الامين العام للاتحاد الشعبي الديمقراطي ووزيرا للتربية والثقافة على التوالي . وبعد التوحيد اصبح عضوا في المكتب السياسي الموحد وسكرتيرا للجنة المركزية .

في مؤتمرنا الصحفي سبب اختيارنا لهذا الاسم مع اننا عملنا ضد قوات الاحتلال ، ولفترة سابقة تحت اسم جبهة المقاومة الشعبية وقلنا :

لقد لاحظنا ان رفاقنا في المقاومة الشعبية بدأوا في الفترة الاخيرة ينشدون الى الاصلاحية التي تعشعش في اوساط الحركة الوطنية والتي تناضل من اجل اعادة الصراع الى دائرته السياسية اي الى البرلمان والذيلية للقوى الرجعية .

ان شعبنا الذي قدم عشرات الالاف من الشهداء والجرحى وقدم كل هذه التضحيات الجسام على امتداد ما يقرب من سنة ونصف السنة ، لا يمكن ان يقبل بالاستسلام وما الحالة التي نعيشها الان الا حالة تراجع مؤقت وهي طبيعية نتيجة لاختلال موازين القوى من جهة ونتيجة النهج الاصلاحي المتخاذل الذي تمارسه القيادات البورجوازية التي تقود كفاح شعبنا دون جدارة واهلية من جهة ثانية .

اننا في جبهة الرفض اللبنانية نمثل المقاومة الشعبية الحقيقية للمحتلين وللرجعيين وستشهد جماهيرنا الفارق الشاسع بين حديثنا عن القتال وبين قدرتنا على التعبير عما يجيش بصدور جماهيرنا من حقد طبقي وقومي على اعدائها الطبقيين والقوميين ، وبين تخبط النهج الاصلاحي وهروبه الى العمل الهامشي ، عمل البيانات والمذكرات والاتفاقات التي تخدم المحتلين والفاشيين وتضر بنضالنا الوطني التقدمي الثوري .

الهدف : هل يمكن ان تعطونا دليلا واضحا للعملية ؟

من خلال تواجدنا في البقاع ، علمت اجهزة الرصد التابعة لنا بخبر المأدبة عند فؤاد سليمان حيدر في بدنايل ، وهو مقدم في طلائع الجيش العربي اللبناني ، والتي حضرها كبار قادة القوات السورية في البقاع .

اضاف : اعددنا الخطة بسرعة وحددنا جميع طرق التي من الممكن ان تسلكها قافلة السوريين وكانت هناك ثلاث طرق وهي بدنايل - بيت شاما - النقطة الرابعة . وبدنايل - تمنين التحتا - رياق وبدنايل - ابلح - رياق ، وحرصا على انجاح العملية ، شكلنا ثلاث مجموعات مسلحة تابعة لحزب العمل الاشتراكي العربي ووزعت على الطرق الثلاث المذكورة .

وفي الساعه الثالثة وعشر دقائق من بعد الظهر انطلقت قافلة القادة السوريين وسلكت طريق بدنايل - ابلح رياق ، حيث كانت مجموعتنا بانتظارها في المكمن بين تمنين التحتا وابلح ، وعلى بعد ٣٠٠ متر من مركز عسكري ثابت لقوات الطلائع .

القافلة كانت مؤلفة من ٣ سيارات مدنية وسيارتي لاندروفر عسكريتين ، واحدة منهما كانت تسير في المقدمة والثانية في المؤخرة وهي تحمل رشاش ٥٠٠ .

في الثالثة و ٢٠ دقيقة وصلت القافلة الى مكان الكمين ففتحنا عليها النار فدمرنا سيارة اللاندروفر الاولى والاخيرة التي تحمل رشاش ٥٠٠ والسيارة المدنية ما قبل الاخيرة واصبنا باقي السيارات بطلقات كثيرة من رصاص رشاشاتنا وانسحبنا بسرعة .

اضاف : تقديراتنا لعدد الاصابات كانت : ١٥ قتيلا بين ضابط وجندي (٧ ضباط و ٨ جنود) و ٩ جرحى بين ضابط وجندي (٤ ضباط و ٥ جنود) .

الانتقام السوري

واضاف جورج ، ان رد الفعل السوري الفوري جاء بعد حوالي نصف ساعة قصفا مدفعيا من رياق وابلح والنقطة الرابعة لمناطق نيحاوقصرنبا ، وبدنايل وحوش الرافقة وتمنين الفوقا والجرود المحيطة بها ، وسقط من جراء القصف ٣ قتلى و ١٠ جرحى في تمنين الفوقا ودمر ١٥ منزلا وفي بدنايل سقط قتيل و ٧ جرحى وفي تمنين التحتا سقط جريحان ودمر منزلان .

بعد القصف تجمعت اليات وحشود عسكرية سورية واقتحمت القرى المذكورة واعتقلت جميع الشباب والرجال وحتى ٧ نساء في تمنين التحتا ، وقد بلغ عدد المعتقلين بحوالي ٢٧٠٠ شخص ، وضعوا في قاعدة رياق وفي مدرستي الاباء البيض والقديس حنا ، وقد تعرضوا لاقسى انواع التعذيب والاهانة ، ويذكر ان بينهم عملاء للسوريين اخذوا خطأ ، ومنهم عوض مرتضى مسؤول حركة المحرومين الذي كسرت يده .

الهدف : ما هي ردة الفعل المباشرة لدى جماهير القرى التي وقعت الحادثة قربها والتي تعرضت لعدوان القوات الغازية ؟

لا شك ان الجماهير قد عبرت عن استيائها ضد التدخل السوري ، حين كانت تنظم المظاهرات احتجاجا على تدخلهم ، وهي الان تعبر عن استيائها بايواء واطعام وتقديم المعلومات لقوات جبهة الرفض اللبنانية ، وجبهة المقاومة الشعبية ، كذلك من خلال شتم السوريين والتنكيت عليهم ، والنظر اليهم كمحتلين لا كحلفاء ، وتجنيب الاحتكاك بهم .

ومنذ دخول السوريين اصبحت القرى والمدن شبه خالية من الرجال وخاصة الشباب الوطني ، وحين تدخل قوات الاحتلال الى اي قرية يهرب ما تبقى منهم الى الجرود وتخلى الشوارع من المارة حيث يخيم الهدوء والسكينة على القرية بعد اختباء اهاليها في منازلهم .

اننا كجبهة رفض لبنانية نعاهد جماهيرنا باننا سوف نستمر بالقتال حتى دحر الغزاة السوريين ، وتطهير لبنان من القرى الفاشية تمهيدا لاقامة لبنان الوطني الديمقراطي العلماني العربي على ارض لبناننا الحبيب .

زينب ..

المعتقلون في دمشق وخطر التصفية

لم يفرج النظام السوري حتى الان عن اي من المعتقلين من مناضلي ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذين كانوا قد اعتقلوا او اختطفوا عند الحواجز المتعددة التي اقامتها القوات السورية الغازية في خلدة والبقاع .

وكانت الاخبار قد اوردت ان السلطات السورية افرجت عن عدد من اعضاء المنظمات الفلسطينية اثر الاعلان عن اتفاق دمشق سيء الصيت . الا ان حملات الاعتقال الجماعية لم تتوقف لحظة واحدة في مناطق الاحتلال وفي المخيمات الفلسطينية في سوريا ، وكانت اخرها الحملة الواسعة التي شنتها قوات الغزو في البقاع اثر العملية الكبيرة التي نفذها مقاتلو حزب العمل الاشتراكي العربي وقتل فيها عدد من الضباط السوريين الكبار .

وكان الافراج عن بعض المعتقلين قد تم بهدوء تام دون الاعلان عن العدد او الاسماء . ونقلت معلومات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان النظام السوري عرض على الرفيق المعتقل ماهر اليماني في محاولة لتزيين وجهه البشع ، ان يطلق سراحه بحجة انه بطل عملية اثينا .. وسمح بالفعل باطلاق سراحه ، الا ان الرفيق ماهر رفض الخروج منفردا واصر على اطلاق كل رفاقه معه والا فهو لن يخرج من السجن ، وهذا ما حصل بالفعل .

وتقول المعلومات ان المعتقلين تعرضوا لتعذيب وحشي ، ويعاني بعضهم من تدهور صحي خطير . وقد منع عنهم اي اتصال خارجي ولم تصدر بحق اي منهم اية تهمة محددة . ولم تعد هذه الممارسات الفاشية مستغربة بالنسبة للنظام الديكتاتوري في دمشق . الا انه يخشى ان يكون خطر التصفية الجسدية يحدق اليوم بعدد من المناضلين ، وذلك بعد ان ادعت سلطات الاسد انها اعتقلت عددا كبيرا من المشتبه بانهم وراء موجة الانفجارات في العاصمة السورية ، وان هؤلاء هم من الفلسطينيين . ويعزز المخاوف هذه ان النظام لا زال يرفض الاعتراف بوجود المعتقلين لديه حسب القوائم التي كانت سلمت عندما تم الاتفاق على تبادل الاسرى بعد المحاولة الفاشلة لاحتلال صيدا .

..

قصيدة

الذي جاء.. جاء من تل الزعتر

ياسين رفاعية

الذي جاء ، جاء من تل الزعتر
ايها الضالعون في المذبحة
من اقصى اليمين الى اقصى اليسار
يا من شاركتم في المجزرة
الذي جاء ، بعد اليوم ، جاء من تل الزعتر
يضع اصابعه العشرة في عيونكم
ويصرخ :
يا اخوتي خناجركم في ظهري
وعيني على ثغوركم الضاحكة
يا اخوتي خناجركم في خاصرتي
وقلبي على افراحكم الشامتة

• • •

ويصرخ دون ان يسرف في الكلام
ذلك القادم من تل الزعتر :
من يراني ؟
يا بقايا من تبقى من امتي
من يراني ؟
انا التاريخ الذي يدينكم
يا من حللتم دمي للوحوش
انا صوت الريح يتوالد
يتكاثر فوق ضمائركم ..
يا من أبحتم جسدي للغربان
لن اسرف في الكلام
لانني اعيش زمن الرداءة
حيث تموت فيه البراءة
اعيش زمن القحط
حيث الحقد علما وراية .

• • •

والذي جاء ، بعد اليوم ،
من تل الزعتر يجيء ..
يروي للاطفال امل البطولة
لم يعد سيف بن ذي يزن
من اليمن
لم يعد عنترة
من الصحراء
كل الابطال ولدوا في تل الزعتر
خالد بن الوليد
وطارق بن زياد
وكل ابنية المجد
سوف تسحب حجارتها من تل الزعتر

• • •

يجيء يوم .. اذكروا جيدا ، سيجيء يوم
اتمنى انا ، تتمنى انت ، يتمنى هو
لو جاء من تل الزعتر ..

• • •

اتعرفون تل الزعتر ؟
ذلك الصاعق والموج والبركة
يا من خنتموه من المحيط الى الخليج
يا سادة المنابر والمخاتلة
ايها المتطاولون فوق جثث الشهداء
أتعرفون تل الزعتر ؟..
على السفح بيوته الترابية والتنكية
مجاريه فوق الارض
محاط من كل جانب بالبنايات الفخمة
والدبابات الضخمة
بيوته تتعانق كما هي الاحباب
تتعانق
نافذة مريم على بيت فاطمة
وباب علي لصق متجر احمد
كلهم في الصباح
يغادرون الى معامل السلطان
يبقون الحياة في معامل السلطان
وفي المساء يعودون بأرغفة الخبز والزيتون
ويتدربون .
لان يافا وجبل الكرمل والقدس
لا تفتح ابوابها ، الا للرجال
ما كان يخطر في بالهم
انهم سيفرقون
في حب اخوتهم
ويستشهدون

• • •

اني انا « تل الزعتر »
اسلمت ردائي الى الشقيق
فما اجارني
واعطيت قلبي الى الحبيب
فما حماني
ومنحت ذاتي الى امتي
فما انجدتني
وباسمك ايها التاريخ
اعلن
انني سقطت في الغدر
ووراء الخنجر
سقطت دون ان اسقط
ومت دون ان اموت .
واذا امحى اسمي من الخارطة
فلن يمحى اسمي من الذاكرة .

• • •

والان
من كل حدب وصوب
ايها القادمون
لتتفرجوا على جثتي
سوف اصيح بكم من تحت الرماد
ستسمعون صوتي من بين الركام
انا منبع السواعد المفتولة
انا علامة كل معارك البطولة
منذ جاءت الاقدار
وولدت الازهار
الى ان تذهب الاقدار
وتموت الازهار .

مفكرة

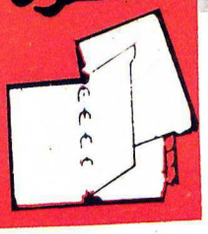

... وبقي أبو أمل هناك

(١)

« سأبقى هنا ، لن اخرج اطلاقا . بين هذه « التنكيات » والاكواخ سأبقى ، وبعد ان يخرج اخر طفل من المخيم . سأظل اقاتل . لقد علمتني قناعاتي الثورية على ان القائد احر من ينسحب ولن يستطيع الفاشيون انتزاع هذه القناعات » .

ابو أمل ١٩٧٦/٨/١١

« تل الزعتر »

وقال الذين شاهدوه انه كان يمتد بقامته الطويلة ، متشبثا ببندقيته . ضاغطا عليها باصابعه الخشنة . وان رأسه الاشيب . كان غارقا بالاحمرار . وعيناه مغمضتان . كطفل .. من تل الزعتر .

(٢)

... وذكرت الصحف الاسرائيلية ، ولعدة مرات عام ١٩٦٤ أن « أثار اقدام لمجموعة من المتسللين العرب قد شوهدت متجهة من الجانب اللبناني الى الجانب الفلسطيني من الحدود .. وحين سألوا زوجته عن غيابه ذكرت انه يعمل في بساتين الليمون في الجنوب » .

وعاد ... وتفرجوا على يديه الداميتين ، المذبوحة بصخور الارض .. وكبلوا اليدين .

(٣)

تختلط عذاباتك باحزان المسحوقين - ويستحيل الحقد الطبقي المنبعث من « عامل محطة البنزين » حافزا نحو المجابهة اليومية مع المستغلين ، وتصبح كل خطوة ولسنوات - باتجاه الغيوم القادمة من « الجنوب » .

تتشابك الايدي . وتتعانق الاصابع . وتحتك البنادق - وبصمت نفتقد « خالد » ويسقط « ابو نظام » المعلم الاول ، ويتبعه « ابو هيثم » ، لكن جبال الجنوب ، تستقبل مع كل ليلة معتمة وهجا « جليليا » ، ينبسط ا مع وطء اقدام الطيبين ، الآتين من وراء الاسلاك .

... وكل شتلة تبغ ، كل سنديانة ، كل بركة ماء ، كل مغارة ، هناك ، تعرف الاقدام المبتلة بطين الارض .

(٤)

في زمن الصمت . حيث كانت الجذور تتسلل بهدوء الى باطن الارض ، كنت أيها الرفيق « سيدا » ، واذا كان الصمت جزءا من فعلك ايضا . وهكذا تعلقت الجذور في القاع ، فأينعت . وانتشرت بذور الصنوبر . فأثمرت عواصفا دموية ، وهبات ، وانتفاضات ، ما زالت تصنع تأريخنا حتى الان .

(٥)

... وكان « أبو أمل » أيها الرفاق انسانا مجبولا بطيبة ريفية ، يحب الاخرين بمقدار ما يمقت المستغلين والمزيفين . وكان طرازا من القادة النادرين الذين نستميت في البحث عن رعايتهم لنا الان .

لقد كانت قدرته على نسج علاقة مع الاطفال والشيوخ والشباب لا توصف ، ولذا بكاه اطفال صور ، وصيدا ، وبيروت ، وبكاه الشيوخ والشباب والاطفال في الزعتر .

(٦)

... ويعود « أبو أمل » الى التل وفي ذهنه الاف الطموحات فيعرفه عمال وعاملات المصانع المنتشرة في « المكلس » ويتعلق به الريفيون القابعون على جوانب المخيم - وتتحلق حوله كوادر التنظيمات من «النبعة» و «ضبيه» وتحقق جماهيرنا انتصاراتها الرائعة في معارك « حرش ثابت » ويستشهد لنا اثنا عشر من أحسن المقاتلين في هذه المعارك .

لكن « أبو أمل » القائد البروليتاري الطيب يزداد التصاقا بالارض - وايمانا بالانتصار ...

(٧)

... تقرأ احد التقارير الاتية من « تل الزعتر » :

« ينبغي ان نحقق انتصارات صغيرة حول المخيم . فمبقدار ما نحقق مثل هذه الانتصارات ، ترتفع معنويات شعبنا وتكون مستعدة للعطاء اللامتناهي » .

وتسألنا ، تصرخ بنا ، يا « أبو أمل » لماذا لم تصل اطراف اصابعكم الى أذرعتنا المثخنة بالجراح الممتدة من « معمل البلاط » مرورا بـ « تلة المير » . وحتى دوار « سن الفيل » !؟

كنت حزينا في اخر اتصال ، ولكنك واثقا كالعادة من «ضرورة» الانتصار ، وقلت « هذا النمط من القيادات لا يمكن ان يحقق الانتصارات . لكن الثوريين ، سينتصرون في النهاية » .

(٨)

... ولعشرات المرات كان مئات المقاتلين ينتظرون ، في المحاور ، والازقة ، والتجمعات ، اشارة الانطلاق ، وفي كل مرة ، أيها الرفيق العزيز ، كان اصدقاؤك ، واحبتك . مع هؤلاء ، ينتظرون ، وفي كل مرة كانت التعليمات لا تصل ، او تتغير الخطة ، او يجد المسؤولون انفسهم مرهقين في اخر الليل ... وهل يمكن تنفيذ عمليات عسكرية في وضح النهار ؟

سلامة وهمكم . ويسكت مقاتلونا ، ويغير اولئك الخطة . وهكذا يا عزيزي ...

(٩)

هل عرفت أيها الرفيق لماذا لم تصل اطراف اصابعنا الى أذرعتكم المشرئبة في كل اتجاه ؟؟

أبو خالد